" ذَاتُ النِّطَاقَيْنِ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ الصديق (رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) دراسة في سيرتها"

أ. د. نضال مؤيد مال الله

جامعة الموصل- كلية التربية للعلوم الإنسانية- قسم التاريخ

تاريخ الاستلام : 30-08-2021

تاريخ القبول : 24-09-2021

ملخص البحث:

نجد تراثنا الاسلامي، وعلى مدى تاريخنا الطويل، يمدنا دائما، بماثر خالدة لنساء خالدات في التاريخ، تحفها المثل العليا، فمن الواجب بعثها والتمعن فيها ومدارستها وتوظيفها لخدمة الانسانية، لذ تناولت في هذا البحث نموذج للمرأة المسلمة من طراز فريد في تاريخنا العربي الاسلامي، لان المرأة لم تكن اقل إيمانا بالله عز وجل، وتضحية، وثبات، وصبر، وجهاد في سبيل إعلاء كلمة الله عز وجل من الرجال، فسيرة الصحابية أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ(رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) مثلا يحتذى به، ونبراسا يقتدي به في عصر الرسالة حتى نهاية العصر الاموي، لذا تم اختيار البحث الموسوم" ذَاتُ النِّطَاقَيْنِ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ الصديق(رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) دراسة في سيرتها". فيسعدني أن أسهم بهذا البحث عن أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ(رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) التي ترجع بنسبها الى بني تيم القريشية، أسلمت في بداية الدعوة مع والدها ابو بَكْرٍ الصديق (رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا)، ولقبها رسول الله (ﷺ)بذَاتِ النِّطَاقَيْنِ، لانها شقت نطاقها نصفين اثناء نقل الطعام الى رسول الله (ﷺ)ووالدها أبو بَكْر(ﷺ) الى غار ثور عند هجرتهم الى المدينة. عايشت رسول الله (ﷺ) كونها ترتبط بصلة مصاهرة مع رسول الله (ﷺ) بزواجه من اختها أم المؤمنين عائشة (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا)، فأتاح لها ذلك السماع منه، فروت عنه عدد كبير من الروايات المسندة عن رسول الله (ﷺ)، وسمع منها العديد من الصحابة والتابعين، وهذا يدل على انه محدثة، توفيت سنة (73 هـ /692م) وقد بلغت مائة سنة، وذهب بصرها.

الكلمات المفتاحية: المرأة المسلمة، العصر الاموي، ذات النطاقين، الصحابة، الروايات المسندة.

Possessor of Two Waist Belts Asmā' bint Abu Bakr Al-Siddiq (May Allah Bless Them) A study in her Biography

Prof. Dr. Nidhal Muauad Mala Allah
College of education for humanities
history departments

Receipt date: 2021-08-30
Date of acceptance: 2021-09-24

Abstract

In our view of Islamic heritage and throughout our long history it will be found that it always providing us with immortal women in history, surrounded by ideas, which must be resurrected, examined, studied, and employed to serve humanity. Because women were no less believing in God, sacrifice, fortitude, patience, and Jihad to uphold the word of God almighty than men, the Sahaba'a is the name of Abu Bakr's daughter (May God bless them) as an example to follow, and a beacon follows in the era of the message until the end of the Umayyad era, so the tagged research

for the names of Abu Bakr's daughter, who belongs to the son of Tim al-Quraishiya, who was at the beginning of the call with her father Abu Bakr al-Siddiq (God bless them), and her surname is the Messenger of God (god willing) in the same two ranges because she broke her scope in half while transporting food to the Messenger of God and her father Abu Bakr to Gar Thor when they migrated to the city.

She lived on the time of Messenger of God (PBUH) and she has related kinship with him due to marrying her sister the mother of believers Aisha (May God bless her), so she had preserved many Hadiths from him, and a large number from companions and followers heard from her, which indicates that is narrator, died a year (73 Ah /692 AD) and she reached a hundred years, and her lost her.

Keywords: The Muslim Woman, the Umayyad Era, The Two Bands, The Companions, The Attributed Narratives.

المقدمة:

في سلسلة الدراسات التاريخية تبرز لنا شخصية الصحابية أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ(رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) لامعة مؤثرة تبعث في نفوسنا العزة والكرامة بأدوارها ومواقفها في عصر الرسالة والعصري الراشدي والاموي، لما عرف عنها الإيمان بالله عز وجل، والشجاعة، والتضحية، والثبات، والصبر، والجهاد في سبيل إعلاء كلمة الله عز وجل، والحكمة والمشورة، فتاريخ أمتنا ليس بتاريخ وقائع وأحداث لأنها على اختلاف وتكرار، انما في القيم النبيلة التي تكمن وراءها، لهذا كان اهتمامنا بتاريخها، لان سيرتها هي امتداد لسيرة رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم)، وهي التي انفرد بشخصيتها التي لا تشبه شخصيات اخرى ذَاتُ النِّطَاقَيْنِ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ الصديق(رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) دراسة في سيرتها "، ليسد ثغرة لم يسدها باحث أخر عنها في الدراسات التاريخية.

عرف عن الصحابية أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ(رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) بانها القرشية التيمية المكية المدنية، أسلمت في بداية الدعوة مع والدها أبو بَكْر(ﷺ)' وتزوجت الزُّبَيْرُ بن العوام (ﷺ)، عاشت مع النبي محمد (ﷺ) حياتها، وعاصرت إحداث عصر الرسالة والعصري الراشدي والاموي، لذ ا هدفت في هذا البحث الكشف عن جوانب حياتها المختلفة، ومواقفها التي سطرت صفحة مشرفة وضاءة في سجل الخالدين فهي من المجاهدات بالنفس التي خاطرت بحياتها في سبيل الدعوة الاسلامية، عندما حملت الطعام الى رسول الله محمد (ﷺ)، ووالدها(ﷺ) في غار ثور عند هجرتهم الى المدينة، فشقت نطاقها نصفين واحد لحمل الطعام، والاخر تلبسه لذا اطلق عليه رسول الله(ﷺ) ذَاتِ النِّطَاقَيْنِ.

كما كانت شجاعة صامدة بوجه ابو جهل عند ما سألها عن والدها، لما علم بهجرته فأجابت لا اعلم، فلاطمها الجبان على وجهها، وتعد من النساء التي شاركت مع زوجها في معركة اليرموك.

وقد روت عدد كبير من الرويات المسندة عن رسول الله(ﷺ) والصحابة، وسمع منها العديد من الصحابة والتابعين في مكة والمدينة.

وكانت صامدة عندما استشهد ابنها عبدالله (ﷺ) فلقبت بأم المصلوب، توفيت سنة (73 هـ /692م) بعد استشهاد ابنها بأيام، بعد ان بلغت مائة سنة، وذهب بصرها، وهي اخر المهاجرات وفاة.

أما الطريقة التي اعتمدت في البحث فهي جمع المادة التاريخية القائمة على استقصاء النصوص التاريخية وتمحيصها وتحليلها ومناقشتها لوصول إلى الحقائق التاريخية.

أما مضمون البحث فقد قسم الى مقدمة ومحورين تضمن المحور الاول: حياتها

أسمها ونسبها، ولادتها: القابها، صفاتها، اسرتها ونشأتها،، علاقتها بالقران الكريم، معرفتها بالتعبير(تفسير الرؤيا)، علاجها لمرضى، وشمل المحور الثاني: ادوارها ومواقفها، دورها اثناء هجرة عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ (ﷺ) ورُقَيَّةَ(رضِيَ اللَّهُ عَنْهُا) الى الحبشة، وموقفها اثناء هجرة الرسول (ﷺ)وابو بكر الصديق(ﷺ) الى المدينة، وموقفها ورايها من حوار ولدها عبدالله بن الزبير وعبدالله بن عباس(رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا)، و موقفها من الصراع بين ولده عبدالله (ﷺ) وبين خصومه، وخاتمة خرجت بالعديد من النتائج.

تحليل المصادر والمراجع:

لقد اعتمد البحث على العديد من المصادر والمراجع المتنوعة لعل أبرزها:

كتب التفسير:

تعدّ كتب التفسير ذات أهمية كبيرة في البحث؛ لأنها فسرت آيات القرآن الكريم، وكذلك فصلت في الأحداث التي ذكرها القرآن. ومن أهم كتب التفسير التي اعتمدتها الباحثة كتاب الكشف والبيان عن تفسير القرآن، لأبو محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي(ت 427هـ / 1045م)، وقد أفادت الباحثة من هذا الكتاب في تفسير وشرح ايات في سورة الممتحنة، القرآنية المتعلقة باكرم أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ(رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) لامها المشركة.

كتب الحديث:

تعدّ هذه الكتب ذات قيمة كبيرة، فقد أفادت الباحثة منها كثيراً، ولا سيما فيما يتعلق بتخريج أحاديث الرسول (ﷺ) في مجال بحثها، ولعل من أهمها: المسند لأبي عبد الله احمد بن حنبل

(ت 241 هـ / 855م) وهو الكتاب الذي جمع أحاديث كل صحابي على حدا، حيث يعد من أعظم الأسانيد، وأوسعها، وقد جمع في مسنده بحدود (30) ألف حديث من غير المكرر. وصحيح البخاري لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بردزبه البخاري (ت 256 هـ/ 874م) ويعدّ هذا الكتاب الأول من كتب الصحاح الستة، وأحد الصحيحين الذين يعدان اصح الكتب بعد كتاب الله العزيز، وصحيح مسلم لأبي الحسين مسلم بن حجاج القشيري النيسابوري الشهير بمسلم (ت261هـ/879م) وهو من كتب الحديث المهمة، لأنه الثاني من كتب الصحاح الستة وأحد الصحيحين.

كتب السير والمغازي:

تعنى هذه الكتب بصفة رئيسية بسيرة رسول الله (ﷺ) ومغازيه، ومن ابرز هذه الكتب كتاب السيرة النبوية، لأبي محمد بن عبد الملك بن هشام (ت213هـ أو 218 هـ / 831م أو 836م). من كتب السير المهمة التي تناولت مواضيع مهمة ومنظمة عن سيرة الرسول (ﷺ).

كتب الطبقات والتراجم:

تعدّ كتب الطبقات والتراجم من الكتب المهمة التي لا يمكن لأيّ باحث الاستغناء عنها، ولعل من أهمها: كتاب الطبقات الكبرى، لأبي عبد الله محمد بن منيع بن سعد (ت230هـ/848م) الذي يعد من أوسع كتب التراجم وكتاب الاستيعاب في معرفة الأصحاب لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد عبد الله بن عبد البر (ت 463 هـ / 1081 م) وكتاب سير أعلام النبلاء لشمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي (ت748هـ/1366م) وقد افادة هذه الكتب الباحثة في تقديم تراجم للعديد من الشخصيات على طول البحث.

كتب التأريخ العام:

تعنى هذه الكتب بتأريخ الأمم بشكل عام وبتأريخ المسلمين خاصة، ومن أهم هذه المصادر. تأريخ الرسل والملوك لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت 310هـ / 928م) وتكمن أهمية الكتاب للبحث في إعطائه معلومات عن صمودها امام ابو جهل لما سألها عن والدها في الهجرة، وذكر هجرة أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ الصديق(رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) الى المدينة وهي حامل بابنها عبدالله (رضي الله عنه).

كتب الأنساب:

ومن أهم هذه الكتب حذف من نسب قريش، لأبو فيد مؤرج بن عمرو بن الحارث السدوسي(ت195هـ/813م)، وكتاب انساب الإشراف لأحمد بن يحيى بن جابر داؤد البلاذري (ت279هـ/897م). وكتاب جمهرة أنساب العرب لابن محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم (ت 456هـ/1074م) الذي قدّم للباحثة معلومات عن نسب اسماء بنت ابي بكر الصديق(رضي الله عنهما) وأسرتها.

كتب الجغرافية:

تعد كتب الجغرافية من المصادر التكميلية للبحث، ولعل أهمها كتاب معجم البلدان لشهاب الدين بن عبد الله بن ياقوت الحموي (ت626هـ / 1344م) الذي افاد الباحثة في تعريف المدن، والمواضع المهمة التي وردت في البحث.

كتب اللغة والادب:

واعتمدت الباحثة أيضاً على المعاجم اللغوية مثل معجم لسان العرب لأبي الفضل جمال الدين بن محمد بن مكرم بن يحيى بن منظور (ت711هـ/1329م) وكتاب تاج العروس من جواهر القاموس محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتض، الزَّبيدي(ت: 1205هـ/1805م) تاج العروس من جواهر القاموس وقد أفاد الكتابين الباحثة في بيان الكلمات الغريبة التي وردت في البحث.

كما اعتمدت الباحثة على عدد من المراجع وقد أفادت هذه المراجع في أغناء البحث بمادة علمية غزيرة، ذات علاقة مباشرة بالموضوع من أبرزها: كتاب، الأعلام، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الذي افاد الباحثة في ترجمة بعض الشخصيات وكتاب جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة وقد افادة الباحثة في بعض الخطب والحوارات بين أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ الصديق وبين ولدها عبدالله بن الزبير (رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَ) وبين ولدها عبدالله (ﷺ).

وأخيراً، فإن اقتصارنا على بعض ما ذكرنا من مصادر لا يقلل من شأن البقية الباقية، وحيث لا يخلو البحث من الزلل والنقصان فأسال الله أنْ يجنبنا الخطأ والزلل وأنْ يوفقنا لصالح العمل. وختاماً نأمل أن نكون قد وفقنا في هذه الدراسة.

والله ولي التوفيق

المحور الاول: حياتها

أسمها ونسبها:

هي أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ الصديق(رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) (ابن سعد، 1971: 196/8؛ ابن خياط، 642/1993:1؛ البخاري، د.ت: 329/4؛ مسلم، 1984: 522/1؛ العجلى، 1984: 522)، وأسم أَبِي بَكْرٍ قبل الاسلام عبد الكعبة (ابن عبد البر، 2010: 963/3)، وبعد الاسلام سماه الرسول (ﷺ) عَبْدِ اللهِ (ابن خياط، 1993: 943/1)، ويقال عتيق (السدوسي، د.ت: 14؛ ابن سعد، 1971: 143/1؛ البخاري، د.ت: 1/5؛ ابن حنبل، 1985: 24/1؛ البلاذري، 1996: 52/1؛ القلقشندي، د.ت: 143/1؛ المغيري، د.ت: 59/1)، بْنِ عُثْمَان _كنيته_ أبو قحافة (ابن سعد، 1971: 196/8؛ ابن خياط، 1993: 642/1؛ البخاري، د.ت: 1/5؛ الازدي، 1991: 498؛ القلقشندي، 1979: 143/1؛ المغيري، د.ت: 59/1)، بْن عامر (السدوسي، د.ت: 14؛ ابن سعد، 1971: 196/8؛ البخاري، د.ت: 1/5؛ البَلَاذُري، 1996: 99/1؛ ابن دريد الأزدي،

1991: 49؛ القلقشندي، 1979: 143/1؛المغيري، د.ت: 59/1)، بْنِ عَمرو بْنِ كَعب بْنِ سَعد بْنِ تَيم (الزبير بن بكار، 1961: 14؛ ابن سعد، 1971: 196/8؛ أبن خياط، 1993: 642/1 ؛البخاري، د.ت: 1/5؛ القلقشندي، 1979: 143/1)، بْنِ مُرَّة (الزبير بن بكار، 1961: 14؛ أبن خياط، 1993: 642/1 ؛البخاري، د.ت: 1/5؛ ابن دريد الأزدي، 1991: 49)، بْنِ كَعب بْنِ لُؤَيّ بْن غالب (البخاري، د.ت: 1/5 ؛ ابن دريد الأزدي، 1991: 49)، بن مالك، بن النضر (القلقشندي، 1979: 66/1)، بن كنانة، بن خزيمة، بن مدركة، بن الياس، بن مضر، بن نزار، بن معد، بن عدنان (ابن حزم الاندلسي، 1982: 188؛ ابن حبان البستي، 1973: 15/2)، القُرَشِيَّةُ (البخاري، د.ت: 1/5؛ ابن الأثير، 1994: 7/7؛ الذهبي، 2006: 520/3؛ الكلاباذي،:1987: 847/2)، التَّيْمِيَّةُ (البخاري، د.ت: 1/5؛ ابن الأثير، 1994: 7/7؛ الذهبي، 2006: 520/3؛ الكلاباذي، 1987: 847/2)، المَكِّيَّةُ (الذهبي، 2006: 520/3)، المَدَنِيَّةُ (الذهبي، 2006: 520/3).

ولادتها:

وُلِدَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ (البيهقي، 2003: 335/6)، قَبْلَ التَّارِيخِ _أي التاريخ الهجري _ بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً (الطبراني، د.ت: 77/24؛ أبو نعيم الأصبهاني، 1998: 32/6؛ابن الأثير، 1994: 7/7؛ النووي، د.ت: 328/2)، اي قَبْلَ مَبْعَثِ النَّبِيِّ (ﷺ) بِعَشْرِ سِنِينَ (أبو نعيم الأصبهاني، 1998: 3253/6)، وَقيل قَبْلَ مَبْعَثِ النَّبِيِّ (ﷺ) بِسَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً(الطبراني، د.ت: 77/24؛ أبو نعيم الأصبهاني، 1998: 3253/6)، وَوُلِدَتْ أَسْمَاءُ لِأَبِي بَكْرٍ (رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) وَسِنُّهُ وَاحِدٌ وَعِشْرُونَ سَنَةً (الطبراني، د.ت: 77/24؛ أبو نعيم الأصبهاني، 1998: 3253/6؛ ابن الأثير، 1994: 7/7؛ النووي، د.ت: 328/2)، وقيل ان أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ(رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) اكبر من أم الْمُؤمنِينَ عَائِشَةَ (رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) بعشر سنين(ابن مندة، 2005: 982؛ النووي، د.ت: 328/2؛ الذهبي، 2006: 520/3).

ألقابها:

لقبت الصحابية (ابن مالك، 2004: 121/6؛ ابن الأثير، 1994: 7/7؛ المقريزي، 1999: 202/2 ؛ السيوطي، د.ت: 24؛ الزركلي، 2002: 305/1) أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ(رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) بألقاب عديدة أبرزها لقب ذَاتُ النِّطَاقَيْنِ(ابن سعد، 1971: 249/8؛ الجاحظ، 1424: 438/7؛ البخاري، د.ت: 145/4؛ ابن مندة، 2005: 982؛ ابن عبد البر، 2010: 178/4؛ الذهبي، 1963: 36/9 ؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، د.ت: 743/1 ؛ ابن حجر العسقلاني، 1989: 314/1؛ الزَّبيدي، د.ت: 423/26، العكبري، د.ت: 296/2؛ الزبيدي، د.ت: 423/26)، قيل لأنها كانت تجعل نطاقا على

نطاق، وقيل كان لها نطاقان: تلبس أحدهما، وتحمل في الآخر الزاد _الطعام_ لِرَسُولِ اللهِ (ﷺ)، _ وأبي بكر_وهما في الغار (البيهقي، 1985: 242/2)، في جَبَلِ يُقَالُ لَهُ ثَوْرٌ(البخاري، 1959: 145/7؛ الطبراني، د.ت: 106/24؛ البيهقي، 1985: 242/2)، وقيل سُمِّيَتْ بذلك، عندما صَنَعْتُ سُفْرَةً لِلنَّبِيِّ (ﷺ) فِي بَيْتِ والدها ابي بكر الصديق (ﷺ) حِينَ هاجرا إِلَى الْمَدِينَةِ، فَلَمْ تجِدْ لِسُفْرَتِهِ وَلَا لِسِقَائِهِ مَا يَرْبِطُهَا بِهِ، فَقُالتُ لِأَبِيها: وَاللهِ مَا أَجِدُ شَيْئًا أَرْبِطَهُ إِلَّا نِطَاقِي، فَقَالَ لها: شُقِّيهِ بِاثْنَتَيْنِ فَارْبِطِي بِوَاحِدٍ السِّقَاءَ، وَبِالْآخَرِ السُّفْرَةَ، فَفَعَلَتْ فَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ ذَاتَ النِّطَاقَيْنِ(الطبراني، د.ت: 27/24؛ الكلاباذي، 1987: 847/2؛ أبو نعيم الاصبهاني، 1974: 55/2؛ ابن عبد البر، 2010: 178/4؛ ابن الأثير، 1994: 7/7؛ النووي، د.ت: 328/2.)' وهذا ما اجمع عليه المؤرخين. ولقبت بأُمُّ الْمَصْلُوبِ (الحميدي، 1996: 225/1؛ الطبراني، د.ت: 24/، 21؛ الذهبي، 1998: 220/1؛ الشحوذ، مشاهير 2007: 136.)، "لَمَّا قَتَلَ الْحَجَّاجُ بْنُ يُوسُفَ ولدها عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ (رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) وصلبه دَخَلَ الْحَجَّاجُ عَلَى أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ(رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) فَقَالَ لَهَا: يَا أُمَّهْ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَوْصَانِي بِكِ، فَهَلْ لَكِ مِنْ حَاجَةٍ؟ قَالَتْ: مَالِي مِنْ حَاجَةٍ وَلَسْتُ لَكَ بِأُمٍّ وَلَكِنِّي أُمُّ الْمَصْلُوبِ عَلَى رَأْسِ الثَّنِيَّةِ"(الحميدي، 1969: 225/1؛ ا الفاكهي، 1993: 250/2؛ أبو العرب، 1984: 5؛ الطبراني، د.ت: 21/24.)، ولقبت بإحدى عجائز الجنة (العمري، 2003: 609/5).

صفاتها:

وقد اتصفت بصفات خلقية منها إنها امْرَأَةٌ طَوِيلَةُ(الطبراني، د.ت: 77/24 ؛ ابن بشكوال، 1987: 540/2)، وضَخْمَةٌ(الذهبي، 2006: 531/3؛ الذهبي، 1998: 354/5) وَكَانَتْ عَمْيَاءَ (الحاكم النيسابوري، 1990: 64/4)، لَمْ يَسْقُطْ لَهَا سِنٌّ(ابن حنبل، 1999: 92/43؛ الفاكهي، 1993: 237/2؛ الطبراني، د.ت: 93/13 ؛ الحاكم النيسابوري، 1990: 51/3؛ النووي، د.ت: 328/2؛ الذهبي، 1963: 36/9؛ العمري، د.ت: 66)، ولم ينكر مِنْ عَقْلِها شَيْءٌ(ابن حنبل، 1999: 381/44؛ أبو نعيم الاصبهاني، 1989: 3235/6؛ ابن عبد البر، 2010: 1781/4، البري، 1983؛ 288؛ الذهبي، 2006: 520/3؛ تاريخ الإسلام، 305/1؛ الزركلي، 2002: 354/1)، ومن صفاتها الخلقية إنها امْرَأَةٌ جوادة منفعة (النووي، د.ت: 230/2؛ الصلابي، 2001: 466)، لا تدخر شيئًا لغد(النووي، د.ت: 230/2؛ الذهبي، 2006: 305/3)، كريمة، فقد جَاءَتِ إلى النَّبِيَّ (ﷺ) فَقَالَتْ له إن زوجي الزُّبَيْرُ(ﷺ) رجل شديد، وياتيني المسكين، فهل أتصدق بغير أذنه(ابن حنبل، 1999: 592/23)، ولَيْسَ لِي شَيْءٌ إِلَّا مَا أَدْخَلَ عَلَيَّ الزُّبَيْرُ(ﷺ)(مسلم، 2000: 714/2؛ أبو داؤد، د.ت: 141/1)، فَهَلْ عَلَيَّ جُنَاحٌ أَنْ أَرْضَخَ مِمَّا يُدْخِلُ عَلَيَّ؟(البخاري، د.ت: 133/2)، فَقَالَ لها النبي (ﷺ):"لَا تُوعِي (الزبيدي، د.ت: 239/40–240)، فَيُوعِيَ اللهُ عَلَيْكِ، ارْضَخِي(ابن منظور، 1993: 19/3؛ مسلم، 2000: 714/2)، مَا اسْتَطَعْتِ"(ابن حنبل، 1999، 591/44؛ البخاري، د.ت: 113/2 ؛ مسلم، 2000: 714/2)، وكانت امرأة ذات حياء ومطيعة لزوجها ويؤكد ذلك قول أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ(رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا): " وَكُنْتُ أَنْقُلُ النَّوَى مِنْ أَرْضِ الزُّبَيْرِ الَّتِي أَقْطَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ)عَلَى رَأْسِي، وَهِيَ مِنِّي عَلَى ثُلُثَيْ فَرْسَخٍ، فَجِئْتُ يَوْمًا وَالنَّوَى عَلَى رَأْسِي، فَلَقِيتُ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ)وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنَ الأَنْصَارِ، فَدَعَانِي ثُمَّ قَالَ: إِخْ إِخْ لِيَحْمِلَنِي خَلْفَهُ، فَاسْتَحْيَيْتُ أَنْ أَسِيرَ مَعَ الرِّجَالِ، وَذَكَرْتُ الزُّبَيْرَ وَغَيْرَتَهُ وَكَانَ أَغْيَرَ النَّاسِ، فَعَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ)أَنِّي قَدِ اسْتَحْيَيْتُ فَمَضَى، فَجِئْتُ الزُّبَيْرَ فَقُلْتُ: لَقِيَنِي رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ)، وَعَلَى رَأْسِي النَّوَى، وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَأَنَاخَ لِأَرْكَبَ، فَاسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ وَعَرَفْتُ غَيْرَتَكَ، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَحَمْلُكِ النَّوَى كَانَ أَشَدَّ عَلَيَّ مِنْ رُكُوبِكِ مَعَهُ "(ابن حنبل، 1999، 202/44؛ البخاري، د.ت: 35/4؛ مسلم صحيح مسلم، 1776/4؛ ابن حبان، 1988: 352/10).

كما كانت فصيحة، حاضرة القلب واللب(القاضي عياض، 1987: 405/1؛ الزركلي، 2002: 305/1)، تقول الشعر(المهدي، 2009: 210؛ الزركلي، 2002: 305/1)، راوية للشعر الجاهلي، فقد روت قصيدتين أحدهما لزيد بن عمرو بن نفيل، والأخرى لورقة بن نوفل (المهدي، 2009: 210)

فقد قَالَتْ: قَالَ زَيْدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ (ﷺ):

عَزَلْتُ الْجِنَّ وَالْجِنَّانَ عَنِّي

كَذَلِكَ يَفْعَلُ الْجَلِدُ الصَّبُورُ

فَلَا الْعُزَّى أَدِينُ وَلَا ابْنَتَيْهَا

وَلَا أُطُمَ بَنِي طَسْمٍ أُدِيرُ

وَلَا غَنَمًا أَدِينُ وَكَانَ رَبًّا

لَنَا فِي الدَّهْرِ إِذْ حِلْمِي صَغِيرُ

أَرَبًّا وَاحِدًا أَمْ أَلْفَ رَبٍّ

أَدِينُ إِذَا تَقَسَّمَتِ الْأُمُورُ

أَلَمْ تَعْلَمْ بَأَنَّ اللَّهَ أَفْنَى

رِجَالًا كَانَ شَأْنُهُمُ الْفُجُورُ

وَأَبْقَى آخَرِينَ بِبِرِّ قَوْمٍ

فَيَرْبُلُ مِنْهُمُ الطِّفْلُ الصَّغِيرُ

وَأَوْشَكَ أَنْ يَعِيشَ الْمَرْءُ يَوْمًا

كَمَا يَتَرَوَّحُ الْغُصْنُ النَّضِيرُ

وَقَالَ وَرَقَةُ بْنُ نَوْفَلٍ (ﷺ) لِزَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ(ﷺ):

رَشَدْتَ وَأُنْعِمْتَ ابْنَ عَمْرٍو

وَإِنَّمَا تَوَقَّيْتَ تَنُّورًا مِنَ النَّارِ حَامِيَا

بِدِينِكَ رَبًّا لَيْسَ رَبٌّ كَمِثْلِهِ

وَتَرْكِكَ جِنَّانَ الْجِبَالِ كَمَا هِيَا

يَقُولُ إِذَا جَاوَزْتُ أَرْضًا مُخِيفَةً

حَنَانَيْكَ لَا تُظْهِرْ عَلَيَّ أَلْأَعَادِيَا

أَدِينُ لِرَبٍّ يَسْتَجِيبُ وَلَا أَدِينُ

لِمَنْ لَا يَسْمَعُ الدَّهْرَ دَاعِيَا

أَقُولُ إِذَا صَلَّيْتُ فِي كُلِّ مَسْجِدٍ

تَبَارَكْتَ قَدْ أَكْثَرْتُ بِاسْمِكَ دَاعِيَا(أبي عاصم، 1991: 76/2؛ الخركوشي، 2003: 117/6؛ ابن كثير، 1976: 164/1؛ ابو الفرج الاصبهاني، د.ت: 118/3؛ الفيومي، 1994: 246).

وكانت حسنة التصرف فعندما خَرَجَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ)، خَرَجَ مَعَهُ والدي أَبُو بَكْر الصديق (ﷺ) واخذ مَالَهُ كُلَّهُ مَعَهُ: خَمْسَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ، أَوْ سِتَّةَ آلَافِ دِرْهَمٍ. فجاء جَدِّي أَبُو قُحَافَةَ وَقَدْ ذَهَبَ بَصَرُهُ، فَقَالَ: وَاللهِ إِنِّي لَأَرَاهُ قَدْ فَجَعَكُمْ بِمَالِهِ مَعَ نَفْسِهِ، فاجابته أَسْمَاءَ (رضِيَ اللَّهُ عَنْهُا)،:" كَلَّا يَا أَبَهْ، إِنَّهُ قَدْ تَرَكَ لَنَا خَيْرًا كَثِيرًا....، فَأَخَذْتُ أَحْجَارًا، ووَضَعْتُهَا فِي كُوَّةِ الْبَيْتِ، حيث كَانَ أَبِي يَضَعُ فِيهَا مَالَهُ....، ثُمَّ وَضَعْتُ عَلَيْهَا ثَوْبًا، فأَخَذْتُ بِيَدِ جَدِّي، وقُلْتُ له: يَا أَبَهْ، ضَعْ يَدَكَ عَلَى هَذَا الْمَالِ، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: لَا بَأْسَ، إِنْ كَانَ قَدْ تَرَكَ لَكُمْ هَذَا، فَقَدْ أَحْسَنَ"(ابن حنبل، 1999، 519/44؛ الطبراني، د.ت: 88/24؛ ابو نعيم الاصبهاني، 1974: 55/2)، وبهذا التصرف هدت جدها.

كما اتصفت بالشجاعة، فشجاعتها جعلتها تقف صامده شامخة في وجه أَبُي جَهْلِ، "عندما أتى هو ونَفَرٌ مِنْ قُرَيْشٍ، فَوَقَفُوا عَلَى بَابِ أَبِي بَكْرٍ، فَخَرَجْتُ إِلَيْهِمْ، فَقَالُوا لها أَيْنَ أَبُوكِ يَا بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ؟ فأجابت لَا أَدْرِي وَاللَّهِ أَيْنَ أَبِي؟ ثم قَالَتْ: فَرَفَعَ أَبُو جَهْلٍ يَدَهُ، وَكَانَ فَاحِشًا خَبِيثًا، فَلَطَمَ خَدِّي لَطْمَةً طُرِحَ مِنْهَا قُرْطِي"(ابن هشام، 1955: 487/1 ؛ البزاز، 1997: 821؛ الطبري، د.ت: 393/2).

هذا موقف عظيم لصحابية أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ(رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا)، خلال الهجرة، يمثل شجاعتها وثباتها أمام عدو الإسلام أَبو جَهْلٍ فهزمته بكبريائها، فانسحب مذموما، فقد أهان رجولته بضربه لامْرَأَةٌ عربية في مجتمع تحكمه العادات والتقاليد والمروءة.

فشجاعتها وجهادها في سبيل إعلاء كلمة الله تعالى جعلها نموذج حي من نماذج نساء قريش اللاتي قاتلن في معركه اليرموك في رجب سنة (15هـ /646م).

حيث قرنت أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ(رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا)، عنانها بعنان زوجها الزبير ابن العوام (ﷺ) فما كان يضرب إلا ضربت مثله فتراجع المسلمون إلى القتال حين رأوا النساء يقاتلن قتال الموت ويقول الرجل لمن يليه: أن لم نقاتل نحن هؤلاء وإلا فنحن أحق بالخدور من النساء فلله در نساء قريش يوم اليرموك(الواقدي، 1997م: 208/1).

ومن شجاعتها أيضا استعدادها التام لمواجهة اللصوص الذين كثروا في المدينة ايام الْفِتْنَة على عهد الوالي سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ، حيث كانت تضع خِنْجَرًا فِي الفتنة تَحْتَ مِرْفَقِهَا فسألت: مَا تَصْنَعِينَ بِهَذَا ؟ قَالَتْ:" إِنْ دَخَلَ عَلَيَّ لِصٌّ بَعَجْتُ بَطْنَهُ وَكَانَتْ عَمْيَاءَ "(الحاكم النيسابوري، 1990: 64/4).

وكانت شجاعة حازمة الرأي عندما جاء اليها ولدها عَبْدَ اللة بن الزبير(رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) يخبرها في امر الحرب التي كان يخوضها حيث قالت له، مَا فَعَلْتَ فِي حَرْبِكَ؟ فاجابها: بَلَغُوا مَكَانَ كَذَا وَكَذَا،: وَضَحِكَ ابْنُ الزُّبَيْرِ، فَقَالَ: إِنَّ فِي الْمَوْتِ لَرَاحَةٌ، فَقَالَتْ: يَا بُنَيَّ، لَعَلَّكَ تَتَمَنَّاهُ لِي، مَا أُحِبُّ أَنْ أَمُوتَ حَتَّى آتِيَ عَلَى أَحَدِ طَرَفَيْكَ إِمَّا أَنْ تَمْلِكَ فَتَقَرَّ بِذَلِكَ عَيْنِي، وَإِمَّا أَنْ تُقْتَلَ فَأَحْتَسِبُكَ، قَالَ: فَوَدَّعَهَا، فَقَالَتْ لَهُ:" يَا بُنَيَّ، إِيَّاكَ أَنْ تُعْطِيَ خَصْلَةً مِنْ دِينِكَ مَخَافَةَ الْقَتْلِ"(الطبراني، د.ت: 93/13).

وعندما قال لها ولدها عبد الله (رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) في اليوم الثاني: يا أمه، قد خذلني الناس فما بقي معي إلا من ليس عنده من الصبر أكثر من ساعة، والقوم يعطونني ما أردت، فما رأيك؟ قالت: أنت أعلم بنفسك، إن كنت تعلم أنك على حق وإليه تدعو فامض على حقك، ولا تمكن غلمان بني أمية من نفسك(المبرد، د.ت: 87)، فقال: وفقك الله، هذا رأيي(المبرد، د.ت: 87)، ثم قالت له يا ابن الزبير والله لضربة بالسيف في عز أحب إلي من ضربة بسوط في ذل(ابن طيفور، 1908: 128؛ صفوت، د.ت: 178/2؛ صفوت، د.ت: /178)، فقال: إني أخاف إن قتلوني أن يمثلوا بي(صفوت، د.ت: 178/2)، فقالت له:" يا بني إن الشّاة لا تألم بالسّلخ"(الخوارزمي، 2003: 94؛ صفوت، د.ت: 178/2).

إسلامها:

أَسلمت الصحابية أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ(رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) بمكة (ابن سعد، 1971: 249/8؛ ابن عبد البر، 2010: 1781/4؛ النووي، د.ت: 328/2؛ أبو الحجاج، 2004: 123/35؛ السيوطي، د.ت: 24/1؛ ؛ العمري، د.ت:، 66)، أسلمت بإسلام أبيها(البيهقي، 2003: 335/6)، ويؤكد ذلك قولها(رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا)، "ما عرفت أبى إلا وهو يدين بالدين، ولقد رجع إلينا يوم اسلم، فدعانا الى الاسلام، فما رمنا حتى اسلمنا، واسلم اكثر جلسائه، ولذلك قالوا من اسلم بدعاء ابى بكر اكثر ممن اسلم بالسيف، ولم يذهبوا في ذلك الى العدد، بل عنوا الكثرة في القدر، لانه اسلم على يديه خمسة من اهل الشورى"(أبي

الحديد، د.ت: 335/9)، وقيل إنها أسلمت بعد إسلام سبعة عشر نفسا(ابن حنبل، 1999، 381/44؛ ابن عبد البر، 2010: 1781/4؛ ابن الاثير، 1994: 7/7؛ النووي، د.ت: 328/2؛ البري، 1983: 288؛ الذهبي، 1963: 36/9؛ ابن حجر العسقلاني، د.ت1975؛ 488/1؛ تهذيب التهذيب، 397/12؛ الخزرجي، 1972: 488/1)، وبايعت رسول الله (ﷺ)(ابن سعد، 1971: 249/8؛ الذهبي، 1963: 36/9).

اسرتها ونشأتها:

وأمها قيلة(ابن عبد البر، 2010: 1781/4)، وقيل قتله بفتح القاف(النووي، د.ت: 328/2)، وقيل قُتَيْلَةُ(ابن سعد، 1971: 249/8؛ ابن خياط، 1993: 624/1؛ ابن مندة، 2005: 3235/1؛ ابن الاثير، 1994: 7/7؛ النووي، د.ت: 328/2؛ الذهبي، 2006: 520/3؛ المزي، 2004: 123/35؛ المقريزي، 1999: 202/25)، بقاف مضمومة (النووي، د.ت: 328/2)، بِنْتُ عَبْدِ الْعُزَّى(ابن سعد، 1971: 249/8؛ ابن خياط، 1993: 624/1؛ الطبراني، د.ت: 77/24؛ ابن مندة، 2005: 982، أبو نعيم الاصبهاني، 1989: 3235/1؛ ابن عساكر، 2001: 69/9، ابن الاثير، 1994: 7/7؛ الذهبي، 1963: 36/9)، بْنِ أسعد بن جابر(ابن سعد، 1971: 249/8؛ ابن مندة، 2005: 982، أبو نعيم الاصبهاني، 1989: 3235/1؛ ابن الاثير، 1994: 7/7؛ المزي، 2004: 123/35–125)، وقيل بن عبد أسعد بن نصر(ابن خياط، 1993: 624/1؛ ابن عبد البر، 2010: 1781/4؛ ابن عساكر، 2001: 69/9؛ ابن الاثير، 1994: 7/7؛ النووي، د.ت: ؛ 328/2؛ المزي، 2004: 123/35–125)، بْنِ مَالِكِ بْنِ حِسْلِ بْنِ عَامِرِ (ابن سعد، 1971: 249/8؛ ميزان الاعتدال، 36/9)، بْنِ لؤي(ابن سعد، 1971: 249/8؛ ابن خياط، 1993: 624/1؛ ابن مندة، 2005: 982، أبو نعيم الاصبهاني، 1989: 3235/1؛ ابن عبد البر، 2010: 1781/4 ؛ ابن الاثير، 1994: 7/7؛ المزي، 2004: 123/35).

وقيل تأخر إسلامها، وفي جميع الروايات إنما هي مشركة، وقد تأول بعضهم وهي راغبة، يعني: في الإسلام، وليس كذلك إنما هي راغبة في شيء تأخذه وهي على شركها، ولهذا استأذنت أسماء(رضِيَ اللَّهُ عَنْهُا) النبي (ﷺ) في أن تصلها، ولو كانت راغبة في الإسلام لم تحتج إلى إذنه (ﷺ)(ابن الاثير، 1994: 233/7).

وقال ابن حجر العسقلاني(ابن حجر العسقلاني، 1959: 234/10)" رَاغِبَةٌ هَلْ هُوَ بِالْمِيمِ أَوِ الْمُوَحَّدَةِ قَالَ الطِّيبِيُّ الَّذِي تَحَرَّرَ أَنَّ قَوْلَهَا رَاغِبَةٌ إِنْ كَانَ بِلَا قَيْدٍ فَالْمُرَادُ رَاغِبَةٌ فِي الْإِسْلَامِ لَا غَيْرَ وَإِذَا قُرِنَتْ بِقَوْلِهِ مُشْرِكَةً أَوْ فِي عَهْدِ قُرَيْشٍ فَالْمُرَادُ رَاغِبَةٌ فِي صِلَتِي وَإِنْ كَانَتِ الرِّوَايَةُ رَاغِمَةٌ بِالْمِيمِ فَمَعْنَاهُ كَارِهَةٌ لِلْإِسْلَامِ قُلْتُ أَمَّا الَّتِي بِالْمُوَحَّدَةِ فَيَتَعَيَّنُ حَمْلُ الْمُطْلَقِ فِيهِ عَلَى الْمُقَيَّدِ فَإِنَّهُ

حَدِيثٌ وَاحِدٌ فِي قِصَّةٍ وَاحِدَةٍ وَيَتَعَيَّنُ الْقَيْدُ مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى وَهِيَ أَنَّهَا لَوْ جَاءَتْ رَاغِبَةً فِي الْإِسْلَامِ لَمْ تَحْتَجْ أَسْمَاءُ أَنْ تَسْتَأْذِنَ فِي صِلَتِهَا لِشُيُوعِ التَّأَلُّفِ عَلَى الْإِسْلَامِ مِنْ فِعْلِ النَّبِيِّ (ﷺ)وَأَمْرِهِ فَلَا يحْتَاج إِلَى اسْتِئْذَانه فِي ذَلِك.

وقَالَ بن بَطَّالٍ مِنْ حَدِيثِ أَسْمَاءَ أَنَّ النَّبِيَّ (ﷺ)أَبَاحَ لِأَسْمَاءَ أَنْ تَصِلَ أُمَّهَا وَلَمْ يَشْتَرِطْ فِي ذَلِكَ مُشَاوَرَةَ زَوْجِهَا قَالَ وَفِيهِ حُجَّةٌ لِمَنْ أَجَازَ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَتَصَرَّفَ فِي مَالِهَا بِدُونِ إِذْنِ(ابن حجر العسقلاني، 1959: 413/10).

وقالت ام المؤمنين عَائِشَة(رضي الله عنها)" جَاءَتْنِي رَاغِبَةً وَرَاهِبَةً وَهُوَ يُؤَيِّدُ رِوَايَةَ الطَّبَرَانِيِّ وَالْمَعْنَى أَنَّهَا قَدِمَتْ طَالِبَةً فِي بِرِّ ابْنَتِهَا لَهَا خَائِفَةً مِنْ رَدِّهَا إِيَّاهَا خَائِبَةً هَكَذَا فَسَّرَهُ الْجُمْهُورُ وَنَقَلَ الْمُسْتَغْفِرِيُّ أَنَّ بَعْضَهُمْ أَوَّلَهُ فَقَالَ وَهِيَ رَاغِبَةٌ فِي الْإِسْلَامِ فَذَكَرَهَا لِذَلِكَ فِي الصَّحَابَةِ وَرَدَّهُ أَبُو مُوسَى بِأَنَّهُ لَمْ يَقَعْ فِي شَيْءٍ مِنَ الرِّوَايَاتِ مَا يَدُلُّ عَلَى إِسْلَامِهَا وَقَوْلُهَا رَاغِبَةً أَيْ فِي شَيْءٍ تَأْخُذُهُ وَهِيَ عَلَى شِرْكِهَا وَلِهَذَا اسْتَأْذَنَتْ أَسْمَاءُ فِي أَنْ تَصِلَهَا وَلَوْ كَانَتْ رَاغِبَةً فِي الْإِسْلَامِ لَمْ تَحْتَجْ إِلَى إِذْنٍ اه وَقِيلَ مَعْنَاهُ رَاغِبَةً عَنْ دِينِي أَوْ رَاغِبَةً فِي الْقُرْبِ مِنِّي وَمُجَاوَرَتِي وَالتَّوَدُّدِ إِلَيَّ لِأَنَّهَا ابْتَدَأَتْ أَسْمَاءَ بِالْهَدِيَّةِ الَّتِي أَحْضَرَتْهَا وَرَغِبَتْ مِنْهَا فِي الْمُكَافَأَةِ وَلَوْ حَمَلَ قَوْلَهُ رَاغِبَةً أَيْ فِي الْإِسْلَامِ لَمْ يَسْتَلْزِمْ إِسْلَامَهَا وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ عِيسَى بْنِ يُونُسَ عَنْ هِشَامٍ عِنْدَ أَبِي دَاوُدَ وَالْإِسْمَاعِيلِيِّ رَاغِمَةً بِالْمِيمِ أَيْ كَارِهَةً لِلْإِسْلَامِ وَلم تقدم مهاجرة وَقَالَ بن بَطَّالٍ قِيلَ مَعْنَاهُ هَارِبَةً مِنْ قَوْمِهَا وَرَدَّهُ بِأَنَّهُ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَكَانَ مُرَاغَمَةً قَالَ وَكَانَ أَبُو عَمْرِو بْنُ الْعَلَاءِ يُفَسِّرُ قَوْلَهُ مُرَاغَمًا بِالْخُرُوجِ عَنِ الْعَدُوِّ عَلَى رَغْمِ أَنْفِهِ فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ هَذَا كَذَلِكَ قَالَ وَرَاغِبَةً بِالْمُوَحَّدَةِ أَظْهَرُ فِي مَعْنَى الْحَدِيثِ قَوْلُهُ صِلِي أُمَّكِ زَادَ فِي الْأَدَبِ عَقِبَ حَدِيثِهِ عَنِ الْحميدِي عَن بن عُيَيْنَة قَالَ بن عُيَيْنَة فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهَا { لاَّ يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِى الدِّينِ)(سورة، الممتحنة، الآيات، 8–9)، وَكَذَا وَقَعَ فِي آخِرِ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بن الزبير وَلَعَلَّ بن عُيَيْنَة تَلقاهُ مِنْهُ وروى بن أَبِي حَاتِمٍ عَنِ السُّدِّيِّ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي نَاسٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ كَانُوا أَلْيَنَ شَيْءٍ جَانِبًا لِلْمُسْلِمِينَ وَأَحْسَنَهُ أَخْلَاقًا قُلْتُ وَلَا مُنَافَاةَ بَيْنَهُمَا فَإِنَّ السَّبَبَ خَاصٌّ وَاللَّفْظَ عَامٌّ فَيَتَنَاوَلُ كُلَّ مَنْ كَانَ فِي مَعْنَى وَالِدَةِ أَسْمَاءَ وَقِيلَ نَسَخَ ذَلِكَ آيَةُ الْأَمْرِ بِقَتْلِ الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وُجِدُوا وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ فِيهِ أَنَّ الرَّحِمَ الْكَافِرَةَ تُوصَلُ مِنَ الْمَالِ وَنَحْوِهِ كَمَا تُوصَلُ الْمُسْلِمَةُ وَيُسْتَنْبَطُ مِنْهُ وُجُوبُ نَفَقَةِ الْأَبِ الْكَافِرِ وَالْأُمِّ الْكَافِرَةِ وَإِنْ كَانَ الْوَلَدُ مُسْلِمًا اه وَفِيهِ مُوَادَعَةُ أَهْلِ الْحَرْبِ وَمُعَامَلَتُهُمْ فِي زَمَنِ الْهُدْنَةِ وَالسَّفَرُ فِي زِيَارَةِ الْقَرِيبِ وَتَحَرِّي أَسْمَاءَ فِي أَمْرِ دِينِهَا وَكَيْفَ لَا وَهِيَ بِنْتُ الصِّدِّيقِ وَزَوْجُ الزُّبَيْرِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ)"(ابن حجر العسقلاني، 1959: 234/5).

وقد طَلَّقَ أَبَو بَكْرٍ الصديق (ﷺ)امْرَأَتَهُ قُتَيْلَةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَهِيَ أُمُّ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ(رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا)(ابي داؤد الطيالسي، 1999: 209/3؛ ابن شبه، 1779: 230/1؛ الحاكم النيسابوري، 1990: 572/2)، فَقَدِمَتْ عَلَيْهِمْ وهي مشركة(أبو داؤود

الطيالسي، 1999: 209/3؛ ابن حنبل، 1999، 484/44)، فِي الْمُدَّةِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ)، وَبَيْنَ كُفَّارِ قُرَيْشٍ(أبو داؤود الطيالسي، 1999: 209/3)، عندما اعتمر رسول الله (ﷺ)عمرة القضاء في ذو القعدة سنة (7هـ/638م)، وكانت معه في تلك العمرة أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ(رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا)، فجاءتها أمّها قتيلة وجدّتها تسألانها وهما مشركتان(الثعلبي، 2002: 234/2)، فقالت: لا أعطيكما شيئا حتّى أستأمر رسول الله (ﷺ)(أبو داؤود الطيالسي، 1999: 209/3 الثعلبي، 2002: 234/2)، فإنّكما لستما على ديني، فاستأمرته في ذلك (الثعلبي، 2002: 234/2)، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: { لاَّ يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِى الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ(سورة، الممتحنة، الآيات، 8–9)، فأمرها رسول الله (ﷺ)بعد نزول هذه الآية أن تتصدّق عليهما فأعطتهما ووصلتهما(الثعلبي، 2002: 234/2)، فَأَهْدَتْ أمها قُتَيْلَةَ إِلَى أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ(رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) قُرْطًا وَأَشْيَاءَ(أبو داؤود الطيالسي، 1999: 209/3)، وقيل قدمت عليها المدينة بهدايا ضيابا وقرطا وسمنا(ابن حنبل، 1999، 484/44)، وكَرِهَتْ أَنْ تَقْبَلَ مِنْهَا، حَتَّى أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لَهُ(أبو داؤود الطيالسي، 1999: 209/3) وقَالَتْ له يَا رَسُولَ اللَّهِ، " إِنَّ أُمِّي أَتَتْنِي فِي عَهْدِ قُرَيْشٍ، وَهِيَ رَاغِبَةٌ مُشْرِكَةٌ، أَفَأَصِلُهَا؟ قَالَ: نَعَمْ، صِلِي أُمَّكِ"(أبو داؤود الطيالسي، 1999: 209/3؛ ابن حنبل، 1999، 484/44؛ ابن شبة، 1979: 230/1).

والصحابيه أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ(رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) هي أخت عبد الله بن أبي بكر(رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) لأبيه وأمه (ابن خياط، 1993: 624/1؛ ابن مندة، 2005: 982؛ ابن الاثير، 1994: 7/7؛ المزي، 2004: 123/35؛ ابن حجر العسقلاني، 1994: 24/4)، وأُخْتَ أم الْمُؤمِنِينَ عَائِشَةَ (رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) لِأَبِيهَا (ابن خياط، 1993: 624/1؛ الجاحظ، 2003: 438/7؛ ابن مندة، 2005: 982؛ أبو نعيم الاصبهاني، 1989: 3235/6؛ ابن عساكر، 2001: 69/9؛ ابن الاثير، 1994: 7/7؛ الذهبي، 2006: 520/3؛ ابن سعد، 1971: 58/8؛ ابن حبان، 1973: 323/3)، ووالدة أم الْمُؤمِنِينَ عَائِشَةَ (رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) هي أم رمان بنت عمير بن عبد مناف بن دهمان بن غنم بن مالك بن كنانه(ابن خياط، 1993: 624/1)، وأم الْمُؤمِنِينَ عَائِشَةَ (رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) أخت عبد الرحمن بن أبي بكر(رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) لأبيه وأمه (ابن خياط، 1993: 624/1)، وأم الْمُؤمِنِينَ عَائِشَةَ (رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) اخت الطفيل بن سخبرة بن جرثومة بن عثمان لامها(البخاري، د.ت: 363/4) واخت محمد بن ابي بكر، وامه اسماء بنت عميس(الكلاباذي، 1987: 240؛ ابن عبد البر، 2010: 4، 278) واخت ام كلثوم وامها حبيبة بنت خارجة(ابن سعد، 1971: 245/3، المزي، 2004: 3، /320)، وكانت أَسْمَاءُ اكبر من أم

الْمُؤمِنِينَ عَائِشَةَ (رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) بعشر سنين(ابن مندة، 2005: 982؛ ابن عساكر، 2001: 69/9؛ النووي، د.ت: 328/2الذهبي، 2006: 520/3). وبما ان أم الْمُؤمِنِينَ عَائِشَةَ (رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) ولدت في السنة الرابعة للبعثة /606م(ابن حجر العسقلاني، 1994: 231/8)، وهذا يدل ان اختها أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ(رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ولدت قبل الهجرة للمدينة بسبعة وعشرين عاما، وهذا يعني ان عمرها مع بدء البعثة النبوية ما بين 609 و610م كان اربعة عشر عام، وذلك بانقاص من عمرها قبل الهجرة ثلاثة عشر عام وهي سنوات الدعوة النبوية في مكة ؛ واذا انقصنا من السبعة والعشرون ثلاثة عشر سنة وحسب ما ذكرت المصادر بلا اختلاف انها اكبر من أم الْمُؤمِنِينَ عَائِشَةَ (رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) بعشر سنوات، إذا يتاكد بذلك ان سن أم الْمُؤمِنِينَ عَائِشَةَ (رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) قبل نزول الوحي كان اربع سنوات مع بدء البعثة النبوية في مكة.

أما بالنسبة لحياتها الاجتماعية فقد خطب تميم الداري(ابن سعد، 1971: 286/7) أسماء بنت أبي بكر في جاهليته، قبل الإسلام، وكان يبيع العطر، فلم يوافقو أهلها على تزويجها ويؤكد ذلك قول المدائني:" كان تميم الداري يبيع العطر في الجاهلية وكان من لخم فخطب أسماء بنت أبي بكر في جاهليته فماكسهم في المهر فلم يزوجوه فلما جاء الإسلام جاء بعطر يبيعه فساومته أسماء فماكسها فقالت طال ما ضرك مكاسك فلما عرفها استحى وسامحها في بيعه" (ابن طيفور، 1908: 128؛ الرازي، 2004: 64/4؛ الراغب الأصفهانى، 1999: 756).

وجاء رسول الله(ﷺ) الى ابو بكر الصديق طالبا منه أن يزوجه ابنته، ويؤكد ذلك قول ابْنِ عُمَرَ(رضي الله عنه) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): " أَتَانِي جِبْرِيلُ (عليه السلام)فَقَالَ لِي: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ زَوَّجَكَ ابْنَةَ أَبِي بَكْرٍ وَمَعَهُ صُورَةُ عَائِشَةَ قَالَ: فَنَهَضَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ)إِلَى أَبِي بَكْرٍ (رضي الله عنه)فَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ إِنَّ جِبْرِيلَ (عليه السلام)أَتَانِي وَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ زَوَّجَنِي ابْنَتَكَ فَأَرِنِيهَا ". قَالَ: فَأَخْرَجَ إِلَيْهِ أَسْمَاءَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ فَأَرَاهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): لَيْسَتْ هَذِهِ الصُّورَةُ الَّتِي أَرَانِيهَا جِبْرِيلُ (عليه السلام). قَالَ: إِنَّ لِي ابْنَةٌ صَغِيرَةٌ لَمْ تَبْلُغْ ، قَالَ: أَرِنِيهَا فَأَخْرَجَ إِلَيْهِ عَائِشَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) فَقَالَ: " هَذِهِ الصُّورَةُ الَّتِي أَتَانِي بِهَا جِبْرِيلُ (عليه السلام)وَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ زَوَّجْنِيهَا ". قَالَ: زَوَّجْتُكَ بِهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ" (الآجُرِّيُّ، الشريعة، 1999: 1618/14).

تزوجها الصحابي الزبير بن العوام(رضي الله عنه)(ابن سعد، 1971: 249/8؛ ابن خياط، 1993: 624/1.ابن مندة، 2005: 982؛ الكلاباذي، 1987: 847/2؛ الذهبي، 2006: 520/3؛ ابن سعد، 1971: 230/2؛ ابن حجر العسقلاني، 1994: 318/3)، بمكه (ابن مندة، 2005: 982)، فكانت أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ(رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) تقول: "تَزَوَّجَنِي الزُّبَيْرُ، وَمَا لَهُ فِي الأَرْضِ مِنْ مَالٍ وَلاَ مَمْلُوكٍ، وَلاَ شَيْءٍ غَيْرَ نَاضِحٍ وَغَيْرَ فَرَسِهِ، فَكُنْتُ أَعْلِفُ فَرَسَهُ وَأَسْتَقِي المَاءَ، وَأَخْرِزُ غَرْبَهُ وَأَعْجِنُ، وَلَمْ أَكُنْ

أُحْسِنُ أَخْبِزُ، وَكَانَ يَخْبِزُ جَارَاتٌ لِي مِنَ الأَنْصَارِ، وَكُنَّ نِسْوَةَ صِدْقٍ... " (ابن حنبل، 1999، 202/44؛ البخاري، د.ت: 35/4؛ مسلم صحيح مسلم، 1776/4؛ ابن حبان، الإحسان، 352/10)

هَاجَرَتْ إلى المدينة، وهي حامل بعبد الله بن الزبير(ﷺ)(مسلم، 2000: 169/3؛ الطبري، د.ت: 2، 401؛ الطبراني، د.ت: 88/13؛ ابن عبد البر، 2010: 1781/4؛ البري، 1983: 288/2؛ ابن مالك، 2004: 64/6؛ ابن مندة، 1996: 107؛ البخاري، د.ت: 29/2؛ ابن منجوية، 1987: 322/1؛ النووي، د.ت: 216/1، ابن مالك، 2004: 64/6؛ العجلي، 1984: 29/2؛ البري، 1983: 288/2، ابن منجوية، 1987: 322/1 ؛ النووي، د.ت: 26/1، ولد بعد الهجره، البري، 1983: 288/2؛ النووي، د.ت: 26/1؛، ابن حجر العسقلاني، د.ت: 1، /397؛ المزي، 2004: /123،، النووي، د.ت: 26/1؛ ؛ النووي، د.ت: 26/1؛ البري، 1983: 288/2؛ ابن سعد، 1971: 30/2، ابن حجر العسقلاني، د.ت: 213/5)، فَقَدِمَتْ قُبَاءً، فَنُفِسَتْ بِعَبْدِ اللهِ بِقُبَاءٍ، ثُمَّ خَرَجَتْ حِينَ نُفِسَتْ إِلَى رَسُولِ اللهِ (ﷺ)فمَسَحَهُ وَصَلَّى عَلَيْهِ وَسَمَّاهُ عَبْدَ اللهِ وطلبت منه ان يُحَنِّكَهُ فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللهِ (ﷺ)مِنْهَا، فَوَضَعَهُ فِي حَجْرِهِ، ثُمَّ دَعَا بِتَمْرَةٍ: فقَالَتْ ام المؤمنين عَائِشَةُ(رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا): فَمَكَثْنَا سَاعَةً نَلْتَمِسُهَا قَبْلَ أَنْ نَجِدَهَا، فَمَضَغَهَا. ثُمَّ بَصَقَهَا فِي فِيهِ، فَإِنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ دَخَلَ بَطْنَهُ لَرِيقُ رَسُولِ اللهِ (ﷺ)(مسلم، 2000: 169/3؛ الطبراني، د.ت: 88/13).

وفرح المسلمون بولادته فرحًا شديدًا؛ لأن اليهود كانوا يقولون: قد سحرناهم فلا يولد لهم، فأكذبهم الله تعالى (البري، 1983: 288/2؛ النووي، د.ت: 26/1).

وكانت الصحابيه أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ(رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) ترقص ولدها عبد الله فتقول:

ابيض كسيف الحسام الابريق

... بين الحواري وبين الصديق

ظني به ورب ظني تحقيق

... والله أهل الفضل اهل التوفيق

إن يحكم الخطبة يعى المسليق

... ويفرج الكربة في ساع الضيق(المهدي، 2009: 376/2).

وولدت للزبير (ﷺ) أيضا، عروة(ابن سعد، 1971: 249/8؛ المصعب الزبيري، 1976: 236؛ ابن خياط، 1993: 624/1؛ البلاذري، 1996: 487/1؛ البري، 1983: 487؛ الكلاباذي، 1987: 847/2؛ أبو نعيم الاصبهاني، 1989: 235/6: ابن سعد، 1971: 182/5)، والمنذر(ابن سعد، 1971: 249/8؛ المصعب الزبيري، 1976: 236؛ ابن خياط، 1993: 624/1؛ البري، 1983: 288/2؛ ابن عساكر، 2001: 69/9)، والمهاجر(ابن سعد، 1971: 249/8؛ ابن خياط، 1993: 624/1؛ النووي، د.ت: 2، 328)، وعاصم(ابن سعد، 1971: 249/8؛ المصعب الزبيري، 1976: 236؛ البلاذري، 1996: 422/1)، توفي عاصم وهو غلام لا عقب له(البري، 1983: 487)، وخديجه الكبرى(ابن سعد، 1971: 249/8 ؛ البلاذري، 1996: 487/1؛ النووي، د.ت: 2، 328)، وام الحسن(ابن سعد، 1971: 249/8؛ ؛ البلاذري، 1996: 487/1؛ النووي، د.ت: 2، 328) وعائشة(ابن سعد، 1971: 249/8؛ البلاذري، 1996: 487/1؛ البري، 1983: 487).

وأَرْضَعَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ(رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) أُمَّهُ اسمها زَيْنَبَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ (رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)(ابن سعد، 1971: 338/8؛ ابن حجر العسقلاني، د.ت: 421/12؛ اليعقوبي، 1960: 338)، فهي أحب أولادها من الرضاعة(ابن حجر العسقلاني، د.ت: 421/12)، ويؤكد ذلك قول عُبَيْدَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ "أَنَّ أُمَّهُ زَيْنَبَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ أَرْضَعَتْهَا أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ امْرَأَةُ الزُّبَيْرِ فَقَالَتْ زَيْنَبُ: كَانَ يَدْخُلُ عَلَيَّ الزُّبَيْرُ وَأَنَا أَمْتَشِطُ، فَيَأْخُذُ بِقَرْنٍ مِنْ قُرُونِ رَأْسِي فَيَقُولُ: أَقْبِلِي عَلَيَّ فَحَدِّثِينِي، أَرَى أَنَّهُ أَبِي وَأَنْ وَلَدَهُ إِخْوَتِي، قَالَتْ: ثُمَّ إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ أَرْسَلَ قَبْلَ الْحَرَّةِ إِلَيَّ يَخْطُبُ ابْنَتِي أُمَّ كُلْثُومٍ عَلَى أَخِيهِ حَمْزَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، وَكَانَ حَمْزَةُ لِلْكَلْبِيَّةِ فَقُلْتُ لِرَسُولِهِ: وَهَلْ تَحِلُّ لَهُ وَإِنَّمَا هِيَ بِنْتُ أُخْتِهِ؟، فَأَرْسَلَ عَبْدُ اللَّهِ إِلَيَّ: إِنَّمَا تُرِيدِينَ الْمَنْعَ لِمَا قِبَلَكِ، لَيْسَ لَكِ بِأَخٍ، إِنَّكِ وَمَا وَلَدَتْ أَسْمَاءُ إِخْوَتُكِ، وَمَا كَانَ مِنْ وَلَدِ الزُّبَيْرِ مِنْ غَيْرِ أَسْمَاءَ فَلَيْسُوا لَكِ بِإِخْوَةٍ، فَأَرْسِلِي فَسَلِي عَنْ هَذَا، فَأَرْسَلَتْ، فَسَأَلَتْ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ)وَأُمَّهَاتُ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالُوا لَهَا: إِنَّ الرَّضَاعَةَ مِنْ قِبَلِ الرَّجُلِ لَا تُحَرِّمُ شَيْئًا، فَأَنْكَحَتْهَا إِيَّاهُ، فَلَمْ تَزَلْ عِنْدَهُ حَتَّى هَلَكَتْ "(السّفياني 1998: 314).

وكانت لأَسْمَاءُ (رضِيَ اللَّهُ عَنْهُا) موالي منهم، ابو عمر(البخاري، د.ت: 178/5؛ ابو داؤد، سنن ابو داؤد، 87/4؛ الصلابي، 2006: 35؛ البخاري، د.ت: 178/5). وحميده، وهي مولاة أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ(رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) وقيل ام الخلند بن جبير، وقيل ام جميل(ابو الفرج الاصفهاني، د.ت: 144/19)، وقيل ام حميد(النويري، 2004: 27/4)، وهي ام اشعث بن جبير، وكنيته ابو العلاء، وكان زوجها قد خرج مع المختار بن أبي عبيد، واسر مصعب فضرب عنقه، ونشاء الاشعث في دار ابي طالب (النويري، 2004: 27/4؛ ابو الفرج الاصفهاني، د.ت: 144/19).

عايشت رسول الله (ﷺ) كونها ترتبط بصلة مصاهرة مع رسول الله (ﷺ) بزواجه من اختها أم المؤمنين عائشة (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا)، فاتاح لها ذلك السماع منه، فروت عنه عدد كبير من الروايات المسندة عن رسول الله (ﷺ)، وسمع منها العديد من الصحابة والتابعين، وهذا يدل على أنّها محدثة (مال الله، 2020).

علاقتها بالقرآن الكريم:

كانت أسماء بنت أبي بكرٍ(رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) قد تربت على كتاب الله وهدى النبي (ﷺ)وإليك هذه الصورة المشرقة من حياتها مع القرآن الكريم (الصَّلاَّبي، د.ت: 245)، فذات يوم دخل عليها ابنها وهي تُصلى فسمعها تقرأ هذه الآية: { فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ } (سورة الطور، الاية، 27)، فبكت واستعاذت... فقام وهي تستعيذ. فلما طال عليه أتى السوق وقضى منه حاجته.. ثم رجع فوجدها ما تزال في بكائها تستعيذ، وكانت إذا أُصيبت بالصُّدَاع تضع يدها على رأسها وهي تقول: بذنبي وما يغفر الله أكثر وهذا فهم عميق(ابو نعيم الاصبهاني، 1974: 55/2؛ الصَّلاَّبي، 2006: 13؛ الدولة الأموية، د.ت: 245)، لقول الله تعالى: {وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ }(سورة الشورى، الآية، 30).

وَكَانَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ(رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا)، إِذَا سَمِعَتِ الْقُرْآنَ قَالَتْ:" كَلاَمُ رَبِّي، كَلاَمُ رَبِّي"(البخاري، 2005: 52/2).

وقَالَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُرْوَةَ: وصفت أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ(رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا): أَصْحَابُ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ)إِذَا سَمِعُوا الْقُرْآنَ؟(أبي زرعة الدمشقي، د.ت: 49)، وقَالَتْ: "كَانُوا كَمَا نَعَتَهُمُ اللَّهُ، تَدْمَعُ أَعْيُنُهُمْ، وَتَقْشَعِرُّ جُلُودُهُمْ"(الحنظلي، د.ت: 351؛ البغوي، 1999: 86/4).

مَعْرِفَتِهِا بِالتَّعْبِيْرِ (تأويل الرؤى):

أَخَذَ ت الصحابيةَ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ(رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا): تعبير الرؤيا من أَبِيْهَا، واخذ سَعِيْدُ بنُ المُسَيِّبِ تعبير الرؤيا من أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ(رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا):(التويجري، د.ت: 191).

علاجها لنفسها وللمرضى:

تخوفت الصحابيه أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ(رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا): من ظهور خُرَاجٌ فِي عُنُقِها(ابن سهل، 1999: 247/1 ؛ 1985: 245/1؛ الطبراني، 1992: 346/1؛ البيهقي، 2009 م: 252/2؛ الصالحي، 1993: 22/1)، وقيل أَصَابَهَا وَرَمٌ فِي رَأْسِهَا وَوَجْهِهَا(البيهقي، 1985: 186/6 ؛ البيهقي، 2009: 252/2)، فبَعَثَتْ إِلَى أم المؤمنين عَائِشَةَ (رَضِيَ اللهُ عَنْهَا) وقالت لها اذْكُرِي وَجَعِي لِرَسُولِ اللهِ (ﷺ) لَعَلَّ اللهَ يَشْفِينِي، فَذَكَرَتْ عَائِشَةُ لِرَسُولِ اللهِ (ﷺ)وَجَعَ أَسْمَاءَ(ابن سهل، 1999:

247/1 ؛ الاصبهاني، 1985: 245/1؛ الطبراني، 1992: 346/1؛ البيهقي، 2009: 252/2؛ الصالحي، 1993: 22/1)، فَانْطَلَقَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ)حَتَّى دَخَلَ عَلَى أَسْمَاءَ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى وَجْهِهَا وَرَأْسِهَا مِنْ فَوْقِ الثِّيَابِ، فَقَالَ: بِسْمِ اللهِ أَذْهِبْ عَنْهَا سُوءَهُ وَفُحْشَهُ بِدَعْوَةِ نَبِيِّكَ الطيب(البيهقي، 1985: 186/6، الدعوات الكبير، 252/2)، وفي رواية " ضَعِي يَدَكِ عَلَيْهِ ثُمَّ قُولِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: بِسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ أَذْهِبْ عَنِّي شَرَّ مَا أَجِدُ وَفُحْشَهُ بِدَعْوَةِ نَبِيِّكَ (ﷺ)الطَّيِّبِ الْمُبَارَكِ الْمَكِينِ عِنْدَكَ (ﷺ)، بِسْمِ اللَّهِ "(البيهقي، 2009: 252/2)، صَنَعَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَأَمَرَهَا أَنْ تَقُولَ ذَلِكَ، فَقَالَتْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَذَهَبَ الْوَرَمُ" (البيهقي، 2009: 252/2)، قَالَتْ: فَقُلْتُهُ فَانْخَمَصَ"(البيهقي، 2009: 252/2)، فاستخدمت ذلك فيما بعد للعلاج اقتداء بالرسول(ﷺ).

جَاءَتِ امْرَأَةٌ، مِنَ الْأَنْصَارِ(الصنعاني، 1983: 100/3؛ ابن حنبل، 1999، 489/44 الطبراني، 1992: 592/1) إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ)فَقَالَتْ: إِنِّي أَنْكَحْتُ ابْنَتِي، ثُمَّ أَصَابَهَا شَكْوَى (البخاري، د.ت: 165/4)، وفي روايةَ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا أَنْكَحْنَا جُوَيْرِيَةً لَنَا(الصنعاني، 1983: 100/3؛ الطبراني، 1992: 592/1) وبعد ان زَوَّجْتُ ابْنَتِي أَصَابَتْهَا هَذِهِ الْقُرْحَةُ (ابن راهوية، 1991: 127/5؛ الطبراني، 1992، 592/1)، الْحَصْبَةُ(ابن راهوية، 1991: 127/5؛ الطبراني، الدعاء، 592/1) أَوِ الْجُدَرِيُّ(ابن راهوية، 1991: 127/5) فَتَمَرَّقَ رَأْسُهَا(ابن راهوية، 1991: 127/5؛ البخاري، د.ت: 165/4 127؛ مسلم، 2000: 1676/3؛ الطبراني، 1992: 346)، أَفَنَجْعَلُ عَلَى رَأْسِهَا شَيْئًا نُجَمِّلُهَا بِهِ؟ (ابن راهوية، 1991: 127/5)، وهي عروسا(ابن حنبل، 1999، 489/44؛ البخاري، د.ت: 165/4؛ مسلم، 2000: 1676/3؛ الطبراني، 1992: 346) وَزَوْجُهَا يَسْتَحِثُّنِي بِهَا، أَفَأَصِلُ رَأْسَهَا؟ (البخاري، د.ت: 165/4؛ مسلم، 2000: 1676/3؛ الطبراني، 1992: 346)، فنهاها (البخاري، د.ت: 165/4مسلم، 2000: 1676/3) وقَالَ لها: لَعَنَ اللَّهُ الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ (ابن راهوية، 1991: 127/5؛ الصنعاني، 1983: 100/3؛ ابن حنبل، 1999، 489/44؛ البخاري، د.ت: 165/4؛ مسلم، 2000: 1676/3؛ الطبراني، 1992: 346)، وكانت أسماء تعلم الناس ذلك من خلال روايتها لهذه الرواية.

كَانَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ(رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا): إِذَا أُتِيَتْ بِالْمَرْأَةِ (مالك، الموطا، 533/2؛ البخاري، د.ت: 129/4)، الْمَوْعُوكَةِ (ابن راهويه، 1991: 115/5)، وَقَدْ حُمَّتْ تَدْعُو لَهَا، و تاخَذَ الْمَاءَ فَتصَبَّه بَيْنَهَا وَبَيْنَ جَيْبِهَا وتقول:" إِنَّ رَسُولَ اللهِ (ﷺ)كَانَ يَأْمُرُنَا أَنْ نُبْرِدَهَا بِالْمَاءِ (مالك، الموطا، 533/2؛ البخاري، د.ت: 129/4) فَإِنَّهَا مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ" (ابن راهويه، 1991: 115/5، ابن ماجة، د. ت: 1150/2؛ الترمذي، د.ت: 447/3).

وأَخْرَجَتْ أسماء بنت أبي بكرٍ(رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا): جُبَّةُ رَسُولِ اللهِ (ﷺ)، و قَالَتْ هَذِهِ جُبَّةً مِنْ طَيَالِسَةٍ (الفارابي، 1987: 944/3، ابن منظور، 1993: 125/6)، كِسْرَوَانِيَّةٍ (مسلم، 2000: 1941/2)، لَهَا لَبِنَةٌ (ابن منظور، 1993: 376/13) مِنْ دِيبَاجٍ، وَفَرْجَيْهَا مَكْفُوفَيْنِ بِالدِّيبَاجِ(ابن منظور، 1993: 304/9)، وَقَالَتْ: هَذِهِ كَانَتْ عِنْدَ عَائِشَةَ حَتَّى قُبِضَتْ، فَلَمَّا قُبِضَتْ قَبَضْتُهَا، وَكَانَ النَّبِيُّ (ﷺ)يَلْبَسُهَا، فَنَحْنُ نَغْسِلُهَا لِلْمَرْضَى يُسْتَشْفَى بِهَا(مسلم، 2000: 1641/2؛ أبو عوانة، 1998: 87/2؛ الطبراني، د.ت: 98/24؛ أبو البقاء الهاشمي، 1998: 280/1؛ ابن جبريل، 2002: 253/1؛ علي، 2001: 52/9).

كانت الصحابية أسماء بنت أبي بكرٍ(رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) تغسل المريض(ياقوت الحموي، 1993: 445/1؛ ابن الوردي، 2008: 271/1؛ الأبشيهي، 2001: 315؛ الشافعي، 1998: 129/3) في بئر قضاعة(ياقوت الحموي، 1993: 443/1؛ ابن الوردي، 2008: 271). ثلاثة أيام(ياقوت الحموي، 1993: 443/1، ابن الوردي، 2008: 271، السمهودي، 1989: 129/3). فيعافى(ياقوت الحموي، 1993: 443/1، ابن الوردي، 2008: 271؛ الابشيهي، 2001: 315)، اقتداء برسول الله(ﷺ) عندما جاء الى بئر قضاعة(ابن الوردي، 2008: 271) فتوضأ(ياقوت الحموي، 1993: 443/1؛ الابشيهي، 2001: 315) من الدلو ورد ما بقي إلى البئر(ابن الوردي، 2008: 271) وبصق(ياقوت الحموي، 1993: 443/1؛ الابشيهي، 2001: 315) فيها وشرب من مائها، وكان ملحاً فعاد عذباً طيباً. وكان إذا أصاب الإنسان مرض في أيامه (ﷺ) يقول اغسلوه من بئر قضاعة فإذا غسل فكأنما نشط من عقال(ابن الوردي، 2008: 271).

كانت الصحابية أسماء بنت أبي بكرٍ(رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) تَمْرَضُ الْمَرْضَةَ، فَتُعْتِقُ كُلَّ مَمْلُوكٍ لَهَا(ابن سعد، 1971: 252/8؛ ابن الجوزي، 1992: 136/6)، وعندما كَانَتْ أسماء بنت أبي بكرٍ(رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) تَصَدَّعُ تَضَعُ يَدَهَا عَلَى رَأْسِهَا وَتَقُولُ: بَذَنِي وَمَا يَغْفِرُ اللَّهُ أَكْثَرَ(ابن سعد، 1971: 252/8). وقال أبوالغريف، ويُقال أَبو العيوف صَعب، أو صُعَيْبٌ سَمِعْتُ أَسْمَاءَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ قالت سَمِعْتُ النَّبِيَّ (ﷺ)يَقُولُ: مَنْ أَصَابَهُ غَمٌّ أَوْ هَمٌّ أَوْ سَقَمٌ أَوْ شِدَّةٌ أَوْ أَذًى أَوْ لأْوَاءٍ فَقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ رَبِّي لا شَرِيكَ لَهُ، كُشِفَ عَنْهُ(البخاري، د.ت: 329/4).

وكان الزبير ابن العوام(رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)يداوى عينه عند زوجته أسماء بنت أبي بكرٍ(رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) وكان ارمد" فلما سمع صوت المرأة وهي تنادي أين انصار الدين قال: يا أسماء ما لهذه المرأة تصيح اين انصار الدين فقالت له عفرة ابنة عثمان: يا ابن عمة رسول الله (ﷺ)انهزمت ميمنة المسلمين حتى الجاهم الروم إلينا وأحاط بنا الأعلاج وهذه نساء الأنصار مستصرخة بانصار الدين فقال الزبير(رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) والله إني أنا من انصار الدين ولا يراني الله جالسا في مثل هذا الوقت قال ثم طرح

الخرقة عن عينه واستوى جالسا على متن جواده فأخذ قناته وتسمى باسمه وقال في حملته أنا الزبير بن العوام أنا ابن عمة رسول الله (ﷺ)وجعل يطعن فيهم طعنا متداركا حتى ردهم على أعقابهم وخيلهم تنكص بأذنابها "(الواقدي، فتوح الشام، 203/1).

وكانت الصحابيه أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ(رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) توصي ابناءها وبني ابناءها ان يتزوجوا حيث قالت لهم (ابن منصور، 1997: 210؛ المخَلِّص، 2008: 111):"إن هذا النكاح رِقّ، فلينظر أحدكم عند من يُرِقّ كريمته"(ابن منصور، 1997: 210؛ المخَلِّص، 2008: 111؛ البيهقي، 2003: 122/7).

وقد فرض عمر بن الخطاب (رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، لأسماء من الأعطية ألف درهم، وقيل فرض للمهاجرات ألفًا ألفًا، منهن أم عبد وأسماء(النووي، د.ت: 330/2).

وكانت أسماء بنت أبي بكر(رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) تتحدث عن تعامل زوجها الزبير (ﷺ) معها اخر قائله "كنتُ رابعَ أربعةِ نسوةٍ عندَ الزبيرِ، فَما كانَ يضربُ إحدانا إلا بعودِ المشجبِ(ابن منظور، 1993: 297/4؛ و484)، يفكه ثم يضربُ به رأسَها حتى يَنكسرَ" (المخَلِّص، 2008: 116).

قد كان "أصحاب رسول الله (ﷺ)يؤدبون نساءهم، ويضربونهن. فالزُّبَيْرَ بن العوام...، وثب على امرأته أسماء بنت أبي بكر(رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا)، وهي أفضل نساء أهل زمانها، فضربها في شيء عتب عليها فيه ضرباً مبرحاً، حتى كسر يدها، وكان ذلك سبب فراقها"(الجاحظ، 2002: 215)، وقد اختلف المؤرخين في سبب طلاقها، فقال بعضهم: إن عبد الله (ﷺ)' قال لأبيه: مثلي لا توطأ أمه! فطلقها(ابن الاثير، 1994: 7/7)، وقيل: كانت قد أسنت (ابن الاثير، 1994: 7/7)، وقال اخرون إن الزُّبَيْرَ (ﷺ) ضربها فاستعانت بولدها عبد الله (ﷺ)' فجاء يخلصها من أبيه (الجاحظ، 2003: 215؛ ابن الاثير، 1994: 7/7)، فلما رآه أبوه(ابن الاثير، 1994: 7/7)، قال له: هي طالق إن حلت بيني وبينها(الجاحظ، 2003: 215)، فقال عبد الله (ﷺ): أتجعل أمي عرضة ليمينك؟ ! فدخل وخلصها منه(ابن الاثير، 1994: 7/7)، ففعل وبانت منه(الجاحظ، 2003: 215؛ ابن الاثير، 1994: 7/7)، فطلقها(ابن الاثير، 1994: 7/7)، بعد معركة اليرموك(ابن الاثير، 1994: 7/7)، فعاشت عند ابنه عبد الله بن الزبير(رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا)(ابن الاثير، 1994: 7/7).

جاءت الصحابيه أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ(رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) إِلَى أَبِيهَا تَشْكُو الزُّبَيْرَ (ﷺ)' فَقَالَ لها:" ارْجِعِي يَا بُنَيَّةُ، فَإِنَّكَ إِنْ صَبَرْتِ وَأَحْسَنْتِ صُحْبَتَهُ، ثُمَّ مَاتَ وَلَمْ تَنْكِحِي بَعْدَهُ، ثُمَّ دَخَلْتُمَا الْجَنَّةَ كُنْتِ زَوْجَتَهُ فِيهَا"(الازدي، 1982: 108/11).

وسالت أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ(رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) ولدها عبد الله(ﷺ):" أي بني أعمر الفرع قال: نعم يا أمتاه، لقد عَمِر، واتخذت به أموالاً. قالت: والله لكأني أنظر إليه حين مررنا مهاجرين من مكة، وكأني أرى فيه نخلات، وأسمع نباح كلب"(الزبير بن بكار، 1961: 54).

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ مَوْلَى أَسْمَاءَ:" كُنَّا نُصَلِّي مَعَ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ(رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) الصُّبْحَ فِي مَنْزِلِهَا بِمِنًى يَوْمَ النَّحْرِ"(الفسوي، 1981: 808/2).

وعندما كَبِرَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ(رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا)، وكانت تُصَلِّي، وَامْرَأَةٌ تَقُولُ لَهَا: قُومِي اقْعُدِي، افْعَلِي مِنَ الكبر(ابو زرعة الدمشقي، د.ت: 49).

المبحث الثاني: ادوارها ومواقفها

كان لأَسْمَاءَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) دورفقد أَرْسَلها النَّبِيُّ (ﷺ) لاطمئنان على عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ (ﷺ) ورُقَيَّةَ(رضِيَ اللَّهُ عَنْهُا) عندما هاجرا الى أَرْضِ الْحَبَشَةِ، وَقَالَ لها: ائْتِنِي بِخَبَرِهِمَا فَرَجَعَتْ أَسْمَاءُ إِلَى النَّبِيِّ (ﷺ)وَعِنْدَهُ أَبُو بَكْرٍ (ﷺ)فَقَالَتْ:" يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْرِجَ حِمَارًا مُوكَفًا، فَحَمَلَهَا عَلَيْهِ وَأَخَذَ بِهَا نَحْوَ الْبَحْرِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ):يَا أَبَا بَكْرٍ، إِنَّهُمَا لَأَوَّلُ مَنْ هَاجَرَ بَعْدَ لُوطٍ وَإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ" (الحاكم النيسابوري، 1990: 50/4).

كان للصحابية أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ(رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) موقف اثناء هجرة الرسول (ﷺ)وابو بكر الصديق(ﷺ) الى المدينة فقد كانت تحمل الطعام الى ابيها وصاحبه بِغَارٍ فِي جَبَلٍ يُقَالُ لَهُ: ثَوْرٌ، ويؤكد ذلك قول ام المؤمنين عَائِشَةُ(رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا): "فَجَهَّزْنَاهُمَا أَحْسَنَ الْجِهَازِ، وَصَنَعْنَا لَهُمَا صفرَةً فِي جِرَابٍ، وَقَطَعَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ قِطْعَةً مِنْ نِطَاقِهَا فَأَوْكَتْ بِهِ الْجِرَابَ(البخاري، د.ت: 145/7؛ الطبراني، د.ت: ؛ ابو نعيم الاصبهاني، 1974: 55).

وكان لصحابيه أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ(رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) موقف وراي من حوار ولدها عبدالله بن الزبير وعبدالله بن عباس(رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا)، كما رواه ابو صَالِحٍ (ابن سعد، 1971:: 296/6؛ الذهبي، ميزان الاعتدال: 296/1؛ ابن حجر العسقلاني، د.ت: 93/1)، قائلا لما" قَامَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ عَلَى الْمِنْبَرِ، وَابْنُ عَبَّاسٍ أَسْفَلَ مِنْهُ، فَقَالَ: إِنَّ هَاهُنَا رَجُلًا قَدْ أَعْمَى اللهُ بَصَرَهُ وَهُوَ مُعَمًّى قَلْبُهُ، يُحِلُّ الْمُتْعَةَ الْيَوْمَ وَالْيَوْمَيْنِ بِالدِّرْهَمِ وَالدِّرْهَمَيْنِ، وَالشَّهْرَ وَالشَّهْرَيْنِ بِالدِّينَارِ وَالدِّينَارَيْنِ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَا أَبَا صَالِحٍ، وَجِّهْنِي قِبَلَ وَجْهِهِ فَفَعَلْتُ، فَقَالَ: إِنَّ الَّذِي أَعْمَى اللهُ بَصَرَهُ وَهُوَ مُعَمًّى قَلْبُهُ أَنْتَ، بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ فَلَقَدْ كَانَتْ مَجَامِرُهَا تَسْطَعُ لَيَالِيَ دَخَلَتْ مَكَّةَ، قَالَ أَبُو صَالِحٍ: فَأَتَيْتُ أَسْمَاءَ فَأَخْبَرْتُهَا بِمَقَالَتِهِمَا، فَقَالَتْ: صَدَقَ ابْنُ عَبَّاسٍ، وَلَدْتُ ابْنَ

الزُّبَيْرِ وَاللهِ لَوْ سَمَّيْتُ رِجَالًا وُلِدُوا مِنْهَا يَعْنِي الْمُتْعَةَ، قَالَ أَبُو صَالِحٍ: فَأَقْبَلْتُ مَا أُمَالِكُ نَفْسِي فَرَحًا، وَابْنُ الزُّبَيْرِ عَلَى الْمِنْبَرِ حَتَّى قُمْتُ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ، فَقُلْتُ مَا قَالَتْ أَسْمَاءُ فَأَخَذَنِي ابْنُ الزُّبَيْرِ، فَضَرَبَنِي مِائَةَ سَوْطٍ، وَحَلَقَ رَأْسِي وَلِحْيَتِي، وَقَفَّانِي إِلَى الْكُوفَةِ"(الفاكهي، 1993: 227/2؛ العصامي، 1998: 343/3).

وخطب ابْن الزبير (رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا)، " فَقَالَ مَا بَال أَقوام يفتون بِالْمُتْعَةِ ويتنقصون حوارِي رَسُول الله وَأم الْمُؤمنِينَ عَائِشَة مَا بالهم أعمى الله بصائرهم كَمَا أعمى أَبْصَارهم يعرض بِابْن عَبَّاس، فَقَالَ ابْن عَبَّاس لقائده اهدني إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ أما قَوْلك فِي الْمُتْعَة فسل أمك تخبرك فَإِن أول مجمر سَطَعَ للمتعة لمجمر سَطَعَ بَين أمك وَأَبِيك قلت يُرِيد مُتْعَة الْحَج لَا مُتْعَة النِّكَاح فَإِن الزبير تزوج أَسمَاء بنت أبي بكر فِي الْإِسْلَام من أَبِيهَا مُعْلنا فَكيف تكونُ مُتْعَة نِكَاح حمى الله الزبير عَن ذَلِك وَحمى الله ابْن عَبَّاس عَن إِرَادَة "(العاصمي، 1998: 343/3).

قَالَ مُسْلِمٍ الْقُرَيِّ،: دَخَلْنَا عَلَى أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ(رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا)،، فَسَأَلْنَاهَا عَنْ مُتْعَةِ النِّسَاءِ، فَقَالَتْ:" فَعَلْنَاهَا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ (ﷺ)" (الطيالسي، 1999: 208/3؛ أبو نعيم الأصبهاني، 1996: 241/3).

وقَالَ أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ حَيَّانَ ثَنَا مُحَمَّدُ بن يحيى ثَنَا عبد ة ثَنَا أَبُو دَاوُدَ ثَنَا شُعْبَةُ وَقَالَ الْمُتْعَةَ وَلَمْ يَذْكُرِ النِّسَاءَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي مُوسَى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ شُعْبَةَ فَقَالَ الْمُتْعَةَ وَلَمْ يَذْكُرِ الْحَجَّ وَعَنْ بُنْدَارٍ عَنْ غُنْدَرٍ فَقَالَ قَالَ مُسْلِمٌ لَا أَدْرِي مُتْعَةَ الْحَجِّ أَوْ مُتْعَةَ النِّسَاءِ(أبو نعيم الأصبهاني، 1996: 241/3).

والمراد في هذا الحديث متعة النساء وليس متعة الحج، إذ متعة الحج ليس فيها خلاف(أبن حجر العسقلاني، 1959: 167/7–168؛ ابن عبد الله، 1993: 384/4).

موقف أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ من الصراع بين ولده عبدالله وبين خصومه:

كفل الإسلام للمرأة حقوقاً عديدة في المجالات السياسية، فقد أقر لها حق المشاركة السياسية من حيث إبداء الرأي، وأن الآية الكريمة {وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ}(سورة الشورى، الاية، 38). لم تخص الرجال دون النساء، فقد عارضت أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا) بيعة أبنها عبد الله بن الزبير (رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا) للأمويين(الشحود، د.ت: 18/7)، تولى يزيد الخلافة بعد وفاة معاويه بن أبي سفيان(ﷺ) (40هـ/660م) وكانت اولى اهتماماته اخذ البيعة من الحسين بن علي وعبد الله بن الزبير (رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا) الا انهم لم يبايعاه(ابن الاثير، الكامل في التاريخ، 6/4)، وانتقلا الى مكة(ابن الاثير، الكامل في التاريخ، 6/4)، وحاول ان يكسب ابن الزبير الناس " لم يبايع لَمَّا أَبْطَأَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا) عَنْ بَيْعَةِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ،

وَتَخَلَّفَ وَخَشِيَ مِنْهُمْ، لَحِقَ بِمَكَّةَ لِيَمْتَنِعَ بِالْحَرَمِ، وَجَمَعَ مَوَالِيَهُ، وَجَعَلَ يُظْهِرُ عَيْبَ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ وَيَشْتُمُهُ، وَيَذْكُرُ شُرْبَهُ الْخَمْرَ وَغَيْرَ ذَلِكَ، وَيُثَبِّطُ النَّاسَ عَنْهُ، وَيَجْتَمِعُ النَّاسُ إِلَيْهِ، فَيَقُومُ فِيهِمْ بَيْنَ الْأَيَّامِ فَيَذْكُرُ مَسَاوِيَ بَنِي أُمَيَّةَ، فَيُطْنِبُ فِي ذَلِكَ، فَبَلَغَ ذَلِكَ يَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ، فَأَقْسَمَ أَنْ لَا يُؤْتَى بِهِ إِلَّا مَغْلُولًا، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فِي خَيْلٍ مِنْ خَيْلِ الشَّامِ، فَعَظَّمَ عَلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ(رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا) الْفِتْنَةَ، وَقَالَ: لَأَنْ يَسْتَحِلَّ الْحَرَمَ بِسَبَبِكَ، فَإِنَّهُ غَيْرُ تَارِكِكَ، وَلَا تَقْوَى عَلَيْهِ، وَقَدْ لَجَّ فِي أَمْرِكَ، وَأَقْسَمَ أَنْ لَا يُؤْتَى بِكَ إِلَّا مَغْلُولًا، وَقَدْ عَمِلْتُ لَكَ غُلًّا مِنْ فِضَّةٍ، وَتَلْبَسُ فَوْقَهُ الثِّيَابَ، وَتَبِرَّ قَسَمَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَالصُّلْحُ خَيْرُ عَاقِبَةٍ، وَأَجْمَلُ بِكَ وَبِهِ. فَقَالَ: دَعُونِي أَيَّامًا حَتَّى أَنْظُرَ فِي أَمْرِي(الأزرقي، د.ت: 201/1؛ الطبراني، د.ت: 93/13؛ ابو نعيم الاصبهاني، 1974: 321/1)، فَشَاوَرَ أُمَّهُ أَسْمَاءَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ (رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا)، فَأَبَتْ عَلَيْهِ أَنْ يَذْهَبَ مَغْلُولًا، وَقَالَتْ:" يَا بُنَيَّ، عِشْ كَرِيمًا وَمُتْ كَرِيمًا، وَلَا تُمَكِّنْ بَنِي أُمَيَّةَ مِنْ نَفْسِكَ فَتَلْعَبَ بِكَ، فَالْمَوْتُ أَحْسَنُ مِنْ هَذَا"(الأزرقي، د.ت: 201/1؛ الطبراني، د.ت: 93/13؛ الحاكم النيسابوري، المستدرك، 3، 623).

فقَالَ وَاللهِ لَضَرْبَةٌ بِسَيْفٍ فِي عِزٍّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ ضَرْبَةٍ بِسَوْطٍ فِي ذُلٍّ، ثُمَّ دَعَا إِلَى نَفْسِهِ وَأَظْهَرَ الْخِلَافَ لِيَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ، فَوَجَّهَ إِلَيْهِ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ مُسْلِمَ بْنَ عُقْبَةَ الْمري فِي جَيْشِ أَهْلِ الشَّامِ، وَأَمَرَهُ بِقِتَالِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، ثم امرة بعد الانتهاء من المدينة التوجه إِلَى مَكَّةَ، فَدَخَلَ مُسْلِمُ بْنُ عُقْبَةَ الْمَدِينَةَ وَهَرَبَ مِنْهُ يَوْمِئِذٍ بَقَايَا أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ (ﷺ)، وَعَبَثَ فِيهَا وَأَسْرَفَ فِي الْقَتْلِ، ثُمَّ خَرَجَ مِنْهَا(الطبراني، د.ت: 93/13؛ الحاكم النيسابوري، 1990: 623/3)، فَلَمَّا كَانَ فِي الطَّرِيقِ إِلَى مَكَّةَ توفى، وَاسْتَخْلَفَ يزيد بن معاوية حُصَيْنَ بْنَ نُمَيْرٍ الْكِنْدِيَّ، وَقَالَ لَهُ:" يَا ابْنَ بَرْذَعَةِ الْحِمَارِ، احْذَرْ خَدَائِعَ قُرَيْشٍ، وَلَا تُعَامِلْهُمْ إِلَّا بِالنِّفَاقِ، ثُمَّ بِالْقِطَافِ"، فَمَضَى حُصَيْنٌ حَتَّى وصل مَكَّةَ، فَقَاتَلَ بِهَ عبدالله ابْنَ الزُّبَيْرِ(رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا) أَيَّامًا، وَضَرَبَ ابْنُ الزُّبَيْرِ(رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا) فُسْطَاطًا فِي الْمَسْجِدِ، فَكَانَ فِيهِ نِسَاءٌ يَسْقِينَ الْجَرْحَى وَيُدَاوِينَهُمْ، وَيُطْعِمْنَ الْجَائِعَ وَيَكْتُمْنَ إِلَيْهِنَّ الْمَجْرُوحَ، فَقَالَ حُصَيْنٌ: مَا يَزَالُ يَخْرُجُ إِلَيْنَا مِنْ ذَلِكَ الْفُسْطَاطِ أَسَدٌ كَأَنَّمَا يَخْرُجُ مِنْ عَرِينِهِ، فَمَنْ يَكْفِينِيهِ؟، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ: أَنَا، فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ وَضَعَ شَمْعَةً فِي طَرْفِ رُمْحِهِ، ثُمَّ ضَرَبَ فَرَسَهُ، ثُمَّ طَعَنَ الْفُسْطَاطَ، فَالْتَهَبَ نَارًا، وَالْكَعْبَةُ يَوْمَئِذٍ مُؤَزَّرَةٌ بِالطَّنَافِسِ، وَعَلَا أَعْلَاهَا الْحُمْرَةُ، فَطَارَتِ الرِّيحُ بِاللهَبِ عَلَى الْكَعْبَةِ حَتَّى احْتَرَقَتْ، وَاحْتَرَقَ فِيهَا يَوْمَئِذٍ قَرْنَا الْكَبْشِ الَّذِي فُدِيَ بِهِ إِسْحَاقُ،: وَبَلَغَ حُصَيْنَ بْنَ نُمَيْرٍ مَوْتُ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ فَهَرَبَ حُصَيْنُ بْنُ نُمَيْرٍ، وبعد وفاة يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ دَعَا مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ إِلَى نَفْسِهِ فَأَجَابَهُ أَهْلُ حِمْصَ وَأَهْلُ الْأُرْدُنِّ وَفِلِسْطِينَ، فَارسل إِلَيْهِ ابْنُ الزُّبَيْرِ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا) الضَّحَّاكَ بْنَ قَيْسٍ الْفِهْرِيَّ فِي مِائَةِ أَلْفٍ فَالْتَقَوْا بِمَرْجِ رَاهِطٍ وَمَرْوَانُ يَوْمَئِذٍ فِي خَمْسَةِ آلَافٍ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ وَمَوَالِيهِمْ وَأَتْبَاعِهِمْ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، فَقَالَ مَرْوَانُ لِمَوْلًى لَهُ يُقَالُ لَهُ كدة: احْمِلْ

عَلَى أَيِّ الطَّرَفَيْنِ شِئْتَ فَقَالَ: كَيْفَ أَحْمِلُ عَلَى هَؤُلَاءِ لِكَثْرَتِهِمْ؟ فاجابهَ: هُمْ بَيْنَ مُكْرَهٍ وَمُسْتَأْجَرٍ، احْمِلْ عَلَيْهِمْ لَا أُمَّ لَكَ، فَيَكْفِيكَ الطَّعَّانُ النَّاصِعُ الْجَنْدَلُ، هُمْ يَكْفُونَكُمْ أَنْفُسَهُمْ، إِنَّمَا هَؤُلَاءِ عُبَيْدُ الدِّينَارِ وَالدِّرْهَمِ، فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ فَهَزَمَهُمْ، وَقُتِلَ الضَّحَّاكُ بْنُ قَيْسٍ وَانْصَدَعَ الْجَيْشُ (الطبراني، د.ت: 93/13 الحاكم النيسابوري، 1990: 623/3؛ ابونعيم الاصفهاني، 1974: 321/1)،

، فَفِي ذَلِكَ يَقُولُ زُفَرُ بْنُ الْحَارِثِ:

لَعَمْرِي لَقَدْ أَبْقَتْ وَقِيعَةُ رَاهِطٍ... لِمَرْوَانَ صَرْعَى بَيْنَنَا مُتَبَائِيَا

أَبِينُ سِلَاحِي لَا أَبَا لَكَ إِنَّنِي... أَرَى الْحَرْبَ لَا تَزْدَادُ إِلَّا تَمَادِيَا

وَقَدْ يَنْبُتُ الْمَرْعَى عَلَى دِمَنِ الثَّرَى... وَتَبْقَى حَزَازَاتُ النُّفُوسِ كَمَا هِيَا

وَفِيهِ يَقُولُ أَيْضًا:

أَفِي الْحَقِّ أَمَّا بَحْدَلٌ وَابْنُ بَحْدَلٍ... فَيَحْيَا وَأَمَّا ابْنُ الزُّبَيْرِ فَيُقْتَلُ

كَذَبْتُمْ وَبَيْتِ اللهِ لَا تَقْتُلُونَهُ... وَلَمَّا يَكُنْ يَوْمٌ أَغَرُّ مُحَجَّلُ

وَلَمَّا يَكُنْ لِلْمَشْرَفِيَّةِ فِيكُمُ... شُعَاعٌ كَنُورِ الشَّمْسِ حِينَ تُرَجَّلُ(الطبراني، د.ت: 93/13)،

ثُمَّ توفى مَرْوَانُ بن الحكم وَدَعَا عَبْدُ الْمَلِكِ بن مروان لنَفْسَهُ، فَأَجَابَهُ أَهْلُ الشَّامِ، فَخَطَبَ عَلَى الْمِنْبَرِ، وَقَالَ:" لِابْنِ الزُّبَيْرِ مِنْكُمْ؟ فَقَالَ الْحَجَّاجُ: أَنَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَأَسْكَتَهُ، ثُمَّ عَادَ فَأَسْكَتَهُ، فَقَالَ: أَنَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَإِنِّي رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ أَنِّي انْتَزَعْتُ جُبَّتَهُ فَلَبِسْتُهَا، فَعَقَدَ لَهُ فِي الْجَيْشِ إِلَى مَكَّةَ، حَتَّى وَرَدَهَا عَلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ فَقَاتَلُوا بِهَا"، فَقَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ لِأَهْلِ مَكَّةَ: احْفَظُوا هَذَيْنِ الْجَبَلَيْنِ، فَإِنَّكُمْ لَنْ تَزَلُوا بِخَيْرٍ أَعِزَّةً مَا لَمْ يَظْهَرُوا عَلَيْهَا، قَالَ: فَلَمْ يَلْبَثُوا أَنْ ظَهَرَ الْحَجَّاجُ وَمَنْ مَعَهُ عَلَى أَبِي قُبَيْسٍ وَنَصَبَ عَلَيْهِ الْمَنْجَنِيقَ، فَكَانَ يَرْمِي بِهِ ابْنَ الزُّبَيْرِ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْمَسْجِدِ(الأزرقي، د.ت: 201/1؛ الطبراني، د.ت: 93/13؛ الحاكم النيسابوري، 1990: 623/3)

دَخَلَ ابْنُ الزُّبَيْرِ(رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا) عَلَى أُمِّهِ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ(رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) قبل استشهادة، وَهِيَ يَوْمَئِذٍ ابْنَةُ مِائَةِ سَنَةٍ لَمْ يَسْقُطْ لَهَا سِنٌّ، وَلَمْ يَفْسُدْ لَهَا بَصَرٌ، فَقَالَتْ لِابْنِهَا: يَا عَبْدَ اللهِ، مَا فَعَلْتَ فِي حَرْبِكَ؟ فاجابها: بَلَغُوا مَكَانَ كَذَا وَكَذَا،: وَضَحِكَ ابْنُ الزُّبَيْرِ، فَقَالَ: إِنَّ فِي الْمَوْتِ لَرَاحَةً، فَقَالَتْ: يَا بُنَيَّ، لَعَلَّكَ تَتَمَنَّاهُ لِي، مَا أُحِبُّ أَنْ أَمُوتَ حَتَّى آتِيَ عَلَى أَحَدِ طَرَفَيْكَ إِمَّا أَنْ تَمْلِكَ فَتَقَرَّ بِذَلِكَ عَيْنِي، وَإِمَّا أَنْ تُقْتَلَ فَأَحْتَسِبُكَ، قَالَ: فَوَدَّعَهَا، فَقَالَتْ لَهُ: يَا بُنَيَّ، إِيَّاكَ أَنْ تُعْطِيَ خَصْلَةً مِنْ دِينِكَ مَخَافَةَ الْقَتْلِ"(الطبراني، د.ت: 93/13)

دخل عبد الله بن الزبير على أمه أسماء بنت أبي بكر(رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) في اليوم الثاني، وقال لها: يا أمه، قد خذلني الناس فما بقي معي إلا من ليس عنده من الصبر أكثر من ساعة، والقوم يعطونني ما أردت، فما رأيك؟ قالت: أنت أعلم بنفسك، إن كنت تعلم أنك على حق وإليه تدعو فامض على حقك، ولا تمكن غلمان بني أمية من نفسك(المبرد، د.ت: ؛ 87)، فقال: وفقك الله، هذا رأيي، وإني لحسن الظن بربي، فإن هلكت فلا يشتد علي جزعك، فإن ابنك لم يتعمد إتيان دنية، ولا عملاً بفاحشة، ولم يجر في حكم، ولم يسع بغدر، ولم يكن شيء آثر عنده من رضى ربه، اللهم، إني لا أقول هذا تزكيةً لنفسي وأنت أعلم بي، ولكني أقوله لتسلو عني(المبرد، د.ت: ؛ 87)، فقد وهن أصحابي وضعفت نيتي فقالت له ليس هذا فعل الأحرار ولا فعل من فيه خيركم خلودك في الدنيا القتل أحسن ما يقع به يا ابن الزبير والله لضربة بالسيف في عز أحب إلي من ضربة بسوط في ذل(أبو طيفور، 1908: 128؛ أحمد زكي صفوت، د.ت: في عصور العربية الزاهرة (بيروت، المكتبة العلمية د.ت: 178/2)، قال: إني أخاف إن قتلوني أن يمثلوا بي(صفوت، د.ت: 178/2)، قالت: يا بني إن الشّاة لا تألم بالسّلخ(الخوارزمي، 2003: 94؛ صفوت، د.ت: 178/2).

وقبل استشهاد عَبْدَ اللهِ بْنَ الزُّبَيْرِ(رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا) بِيَوْمٍ قَالَتْ أُمُّهُ:" خَذَلُوهُ وَأَحبُّوا الْحَيَاةَ وَلَمْ يَنْظُرُوا لِدِينِهِمْ وَلَا لِأَحْسَابِهِمْ ثُمَّ قَامَتْ تُصَلِّي وَتَدْعُو وَتَقُولُ: " اللهُمَّ إِنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ الزُّبَيْرِ كَانَ مُعَظِّمًا لِحُرْمَتِكَ، كَرِيهٌ إِلَيْهِ أَنْ تُعْصَى، وَقَدْ جَاهَدَ فِيكَ أَعْدَاءَكَ، وَبَذَلَ مُهْجَةَ نَفْسِهِ لِرَجَاءِ ثَوَابِكَ، اللهُمَّ فَلَا تُخَيِّبْهُ، اللهُمَّ ارْحَمْ طُولَ ذَلِكَ السُّجُودِ وَالنَّحِيبِ، وَطُولَ ذَلِكَ الظَّمَأِ فِي الْهَوَاجِرِ، اللهُمَّ لَا أَقُولُ ذَلِكَ تَزْكِيَةً لَهُ، وَلَكِنَّهُ الَّذِي أَعْلَمُ، وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ، اللهُمَّ وَكَانَ بَرًّا بِالْوَالِدَيْنِ "(الفاكهي 1993: 345/2)، فَلَمَّا أَصْبَحْنَا يَوْمَ الثُّلَاثَاءِ جَاءَ أُمَّهُ فَوَدَّعَهَا(الفاكهي 1993: 345/2)، فدنا منها وقبل رأسها، وقال: هذا والله رأيي، والذي قمت به داعيا إلى يومي هذا(صفوت، د.ت: 178/2)، ثُمَّ خَرَجَ مِنْ عِنْدَهَا فَأَصَابَتْهُ رَمْيَةٌ فَوَقَعَ، فَتَغَاوَرُوا عَلَيْهِ فَقَتَلُوهُ(الفاكهي 1993: 345/2).

وَخَرَجَ عَنْهَا فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ وَقَدْ جَعَلَ مِصْرَاعَيْنِ عَلَى الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ يَتَّقِي بِهِمَا أَنْ يُصِيبَهُ الْمَنْجَنِيقُ، وَأَتَى ابْنُ الزُّبَيْرِ آتٍ وَهُوَ جَالِسٌ عَنْدَ الْحَجَرِ، فَقَالَ لَهُ: أَلَا نَفْتَحُ لَكَ الْكَعْبَةَ فَتَصْعَدُ فِيهَا، فَنَظَرَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللهِ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: مِنْ كُلِّ شَيءٍ تَحْفَظُ أَخَاكَ إِلَّا مِنْ نَفْسِهِ، يَعْنِي: مِنْ أَجَلِهِ، وَهَلْ لِلْكَعْبَةِ حُرْمَةٌ لَيْسَتْ لِهَذَا الْمَكَانِ، وَاللهِ لَوْ وَجَدُوكُمْ مُتَعَلِّقِينَ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ لَقَتَلُوكُمْ، فَقِيلَ لَهُ: أَلَا تُكَلِّمُهُمْ فِي الصُّلْحِ؟، فَقَالَ: أَوَحِينُ صُلْحٍ هَذَا؟، وَاللهِ لَوْ وَجَدُوكُمْ فِي جَوْفِهَا لَذَبَحُوكُمْ جَمِيعًا(الطبراني، د.ت: 93/13)‘

ثُمَّ أَنْشَأَ، يَقُولُ:

وَلَسْتُ بِمُبْتَاعِ الْحَيَاةِ بِسُبَّةٍ... وَلَا مُرْتَقٍ مِنْ خَشْيَةِ الْمَوْتِ سُلَّمَا(الفاكهي، 1993: 345/2. المبرد التعازي، 197 الطبراني، د.ت: 93/13)،

أَنَا لَابْنُ أَسْمَا إِنَّهُ غَيْرُ نَازِحٍ (الفاكهي، 1993: 345/2)، مُلَاقِي الْمَنَايَا أَيَّ حَرْفٍ تَيَمَّمَا (الفاكهي، 1993: 227/2؛ الطبراني، د.ت: 93/13).

ثُمَّ جاء عَبْدَ اللهِ (ﷺ) عَلَى آلِ الزُّبَيْرِ يَعِظُهُمْ، وَيَقُولُ:" لِيَكُنْ أَحَدُكُمْ سَيْفُهُ كَمَا يَكُنْ وَجْهُهُ، لَا يُنَكِّسْ سَيْفَهُ فَيَدْفَعُ عَنْ نَفْسِهِ بِيَدِهِ غَايَةَ أَمَرِهِ، وَاللهِ مَا لَقِيتُ زَحْفًا قَطُّ إِلَّا فِي الرَّعِيلِ الْأَوَّلِ، مَا أَلِمْتُ جُرْحًا قَطُّ إِلَّا أَنْ أُلِمَّ الدَّوَاءَ "(الفاكهي، 1993: 227/2؛ الطبراني، د.ت: 93/13)، ثم خرج من عندهم فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

"أيها الناس، إن الموت قد تغشّاكم سحابه، وأحدق بكم ربابه، واجتمع بعد تفرّق، وارجحنّ بعد تمشّق، ورجس نحوكم رعده، وهو مفرغ عليكم ودقه، وقائد إليكم البلايا تتبعها المنايا، فاجعلوا السيوف لها غرضا، واستعينوا عليها بالصبر"، ثم اقتحم يقاتل وهو يقول:

قد جدّ أصحابك ضرب الأعناق... وقامت الحرب لها على ساق

فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِمْ نَفَرٌ مِنْ بَابِ بَنِي جُمَحٍ، فَقَالَ: مَنْ هَؤُلَاءِ؟، قِيلَ: أَهْلُ حِمْصَ، فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ وَمَعَهُ سُفْيَانُ، فَأَوَّلُ مَنْ لَقِيَهُ الْأَسْوَدُ، فَضَرَبَهُ بِسَيْفِهِ حَتَّى أَطَنَّ رِجْلَهُ، فَقَالَ الْأَسْوَدُ: أَخْ يَا ابْنَ الزَّانِيَةِ، فَقَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ: اخْسَ يَا ابْنَ حَامٍ، أَسْمَاءُ زَانِيَةٌ، ثُمَّ أَخْرَجَهُمْ مِنَ الْمَسْجِدِ وَانْصَرَفَ، فَإِذَا بِقَوْمٍ دَخَلُوا مِنْ بَابِ بَنِي سَهْمٍ، فَقَالَ: مَنْ هَؤُلَاءِ، قِيلَ: أَهْلُ الْأُرْدُنِّ، فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ(الطبراني، د.ت: 93/13)، وَهُوَ يَقُولُ:

لَا عَهْدَ لِي بِغَارَةٍ مِثْلِ السَّيْلِ... لَا يَتَجَلَّى غُبَارُهَا حَتَّى اللَّيْلِ(الطبراني، د.ت: 93/13)

فَأَخْرَجَهُمْ مِنَ الْمَسْجِدِ، فَإِذَا بِقَوْمٍ قَدْ دَخَلُوا مِنْ بَابِ بَنِي مَخْزُومٍ، فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ، وَهُوَ يَقُولُ:

لَوْ كَانَ قَرْنِي وَاحِدًا كَفَيْتُهُ

وَعَلَى ظَهْرِ الْمَسْجِدِ مِنْ أَعْوَانِهِ مَنْ يَرْمِي عَدُوَّهُ بِالْآجُرِّ وَغَيْرِهِ، فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ فَأَصَابَتْهُ آجُرَّةٌ فِي مَفْرِقِهِ حَتَّى فَلَقَتْ رَأْسَهُ، فَوَقَفَ قَائِمًا(الطبراني، د.ت: 93/13)، وَهُوَ يَقُولُ:

وَلَسْنَا عَلَى الْأَعْقَابِ تَدْمَى كُلُومُنَا

وَلَكِنْ عَلَى أَقْدَامِنَا تَقْطُرُ الدِّمَا(الطبراني، د.ت: 93/13).

ثُمَّ وَقَعَ، فَأَكَبَّ عَلَيْهِ مُوَالِيَانِ لَهُ، وَهُمَا يَقُولَانِ: الْعَبْدُ يَحْمِي رَبَّهُ وَيَحْتَمِي(الطبراني، د.ت: 93/13)، فدخل عليه الحجاج فدعا بالنطع فحز رأسه(ابن عبد ربه، العقد الفريد، 166/5)، هو بنفسه في داخل مسجد الكعبة، لا رحم الله الحجاج! ثم بعث برأسه إلى عبد الملك بن مروان(ابن عبد ربه، العقد الفريد، 166/5)، ثُمَّ سُيِّرَ إِلَيْهِ فَحُزَّ رَأْسُهُ "(الطبراني، د.ت: 93/13)، أَنَّ الْحَجَّاجَ بْنَ يُوسُفَ لَمَّا قَتَلَ ابْنَ الزُّبَيْرِ أَمَرَ بِخَشَبَةٍ فَصَلَبَهُ عَلَيْهَا، فَلَمَّا صُلِبَ أَقْبَلَتْ أُمُّهُ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ(رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) إِلَى الْخَشَبَةِ فَعَانَقَتْهَا وَجَلَسَتْ تَبْكِي وَتقول: واغوثاه يالله مَا أَعْظَمَ مَا نَزَلَ بِنَا بَعْدَكَ يَا مُحَمَّدُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ تُدْرِكُ مَا نَزَلَ بَعْدَكَ بِأَصْهَارِكَ وَأَرْحَامِكَ وَأَبْنَاءِ الْمُهَاجِرِينَ لَرَأَيْتَ عَظِيمًا اللَّهُمَّ فَبَلِّغْ عَنَّا نَبِيَّكَ (ﷺ) فِي عَظِيمِ مَا نَزَلَ بِنَا فَأَخْبَرُوا بِمَقَالَتِهَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ (رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) فَبَكَى حَتَّى كَادَتْ نَفْسُهُ تَفِيضُ ثُمَّ قَالَ لابْنِهِ سَالِمٍ قُدْنِي إِلَيْهَا وَكَانَ قَدْ كَبِرَتْ سِنُّهُ وَكَانَ يَرْعَشُ مِنَ الْكِبَرِ وَكَانَ قَدْ عَمَّرَ فَقَادَهُ ابْنُهُ سَالِمٌ إِلَيْهَا فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى الْخَشَبَةِ نَظَرَ إِلَيْهِ مَصْلُوبًا فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ قَدْ كُنْتُ نَهَيْتُكَ عَنْ مِثْلِ هَذَا يَا أَبَا خبيب يَا أخي فَلم تَنْتَهِ. إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ)يَقُولُ لَا يَنْبَغِي لِمُؤْمِنٍ أَنْ يُذِلَّ نَفْسَهُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ يُذِلُّ نَفْسَهُ قَالَ لَا يُعَرِّضُ نَفْسَهُ لِمَنْ لَا يَقْوَى عَلَيْهِ فَذَلِكَ ذُلُّ نَفْسِهِ(أبو العرب، المحن، 225).

ولَمَّا صُلِبَ ابْنُ الزُّبَيْرِ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا) دَخَلَ ابْنُ عُمَرَ(رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا) الْمَسْجِدَ وَذَلِكَ حِينَ قُتِلَ ابْنُ الزُّبَيْرِ(رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا) وَهُوَ مَصْلُوبٌ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ أَسْمَاءَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا) فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ فَمَالَ إِلَيْهَا فَعَزَّاهَا، وَقَالَ: " إِنَّ هَذِهِ الْجُثَثَ لَيْسَتْ بِشَيْءٍ، وَإِنَّمَا الْأَرْوَاحُ عِنْدَ اللهِ تَعَالَى، فَاتَّقِي اللهَ وَعَلَيْكِ بِالصَّبْرِ " فَقَالَتْ: وَمَا يَمْنَعُنِي أَنْ أَصْبِرَ وَقَدْ أُهْدِيَ رَأْسُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا إِلَى بَغِيٍّ مِنْ بَغَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ "(الفاكهي، 1993: 351/2؛ ابن عبد ربه 1983: 331/3؛ ابن حزم الأندلسي، د.ت: 57/4؛ ابن قيم الجوزية، د.ت: 41؛ الذهبي، 1998: 88/1).

فقالت الصحابيه اسماء بنت أبي بكر(رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا): وددت أني أجد من ينعته لي فأتاها رجل من هذيل فأنشا يقول ":

أسود الآبنوس الحرط... يكثر مثل برمة البهط

كأنما في بقط... تخال فوق جذعة السبط

إذا مددت أطرافه للربط... أخانعاس جد في التمط

قد خامر النوم ولم يغط(الأنصاري، د.ت، د.م: 169).

وقالت أسماء بنت أبي بكرفي قتل ابنها عبد الله بن الزبير(رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَ اجمعين):

ليس لله محرمٌ بعد قومٍ... قتلوا بين زمزمٍ والمقامِ

قتلتهم جفاة عل ولحم... وصلا وحميرٍ وجذامِ(ابو بكر الأصبهاني، د.ت: 239).

وامر الْحَجَّاجُ بْنُ يُوسُفَ بوضع عَبْدَ اللهِ بْنَ الزُّبَيْرِ عَلَى عَقَبَةِ الْمَدِينَةِ(مسلم، 2000: 96/3، ياقوت الحموي، 1993: 240/4)، قال أَبِو نَوْفَلٍ، "رَأَيْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ الزُّبَيْرِ عَلَى عَقَبَةِ الْمَدِينَةِ، فَجَعَلَتْ قُرَيْشٌ تَمُرُّ عَلَيْهِ، وَالنَّاسُ حَتَّى مَرَّ عَلَيْهِ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، فَوَقَفَ عَلَيْهِ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ، أَبَا خُبَيْبٍ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَبَا خُبَيْبٍ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَبَا خُبَيْبٍ أَمَا وَاللهِ لَقَدْ كُنْتُ أَنْهَاكَ عَنْ هَذَا، أَمَا وَاللهِ لَقَدْ كُنْتُ أَنْهَاكَ عَنْ هَذَا، أَمَا وَاللهِ إِنْ كُنْتَ، مَا عَلِمْتُ، صَوَّامًا، قَوَّامًا، وَصُولًا لِلرَّحِمِ، أَمَا وَاللهِ لَأُمَّةٌ أَنْتَ أَشَرُّهَا لَأُمَّةٌ خَيْرٌ، ثُمَّ نَفَذَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، فَبَلَغَ الْحَجَّاجَ مَوْقِفُ عَبْدِ اللهِ وَقَوْلُهُ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ، فَأُنْزِلَ عَنْ جِذْعِهِ، فَأُلْقِيَ فِي قُبُورِ الْيَهُودِ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى أُمِّهِ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ، فَأَبَتْ أَنْ تَأْتِيَهُ، فَأَعَادَ عَلَيْهَا الرَّسُولَ: لَتَأْتِيَنِّي أَوْ لَأَبْعَثَنَّ إِلَيْكِ مَنْ يَسْحَبُكِ بِقُرُونِكِ، فَأَبَتْ وَقَالَتْ: وَاللهِ لَا آتِيكَ حَتَّى تَبْعَثَ إِلَيَّ مَنْ يَسْحَبُنِي بِقُرُونِي، فَقَالَ: أَرُونِي سِبْتَيَّ فَأَخَذَ نَعْلَيْهِ، ثُمَّ انْطَلَقَ يَتَوَذَّفُ، حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهَا، فَقَالَ: كَيْفَ رَأَيْتِنِي صَنَعْتُ بِعَدُوِّ اللهِ؟ قَالَتْ: رَأَيْتُكَ أَفْسَدْتَ عَلَيْهِ دُنْيَاهُ، وَأَفْسَدَ عَلَيْكَ آخِرَتَكَ(مسلم، 2000: 96/3)، وبَلَغَنِي أَنَّكَ تَقُولُ لَهُ: يَا ابْنَ ذَاتِ النِّطَاقَيْنِ أَنَا، وَاللهِ ذَاتُ النِّطَاقَيْنِ، أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكُنْتُ أَرْفَعُ بِهِ طَعَامَ رَسُولِ اللهِ (ﷺ)وَطَعَامَ أَبِي بَكْرٍ مِنَ الدَّوَابِّ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَنِطَاقُ الْمَرْأَةِ الَّتِي لَا تَسْتَغْنِي عَنْهُ، أَمَا إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَنَا، «أَنَّ فِي ثَقِيفٍ كَذَّابًا وَمُبِيرًا» فَأَمَّا الْكَذَّابُ فَرَأَيْنَاهُ، وَأَمَّا الْمُبِيرُ فَلَا إِخَالُكَ إِلَّا إِيَّاهُ، قَالَ: فَقَامَ عَنْهَا وَلَمْ يُرَاجِعْهَا(الطبراني، د.ت: 97/13)

" لَمَّا قَتَلَ الْحَجَّاجُ بْنُ يُوسُفَ عَبْدَ اللهِ بْنَ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، دَخَلَ الْحَجَّاجُ عَلَى أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، فَقَالَ: يَا أُمَّهْ، إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَوْصَانِي بِكِ، فَهَلْ لَكِ مِنْ حَاجَةٍ؟ فَقَالَتْ: مَا لِي مِنْ حَاجَةٍ، وَلَسْتُ بِأُمٍّ لَكَ، وَلَكِنِّي أُمُّ الْمَصْلُوبِ عَلَى رَأْسِ الثَّنِيَّةِ، فَانْظُرْ حَتَّى أُحَدِّثَكَ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ (ﷺ)سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ (ﷺ)يَقُولُ: " يَخْرُجُ فِي ثَقِيفٍ كَذَّابٌ وَمُبِيرٌ " فَأَمَّا الْكَذَّابُ فَقَدْ رَأَيْنَاهُ، وَأَمَّا الْمُبِيرُ فَأَنْتَ فَقَالَ الْحَجَّاجُ: مُبِيرُ الْمُنَافِقِينَ(الفاكهي، 1993: 350/2؛ اليافعي، 1997: 346).

وجَاءَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ مَعَ جَوَارِي لَهَا وَقَدْ ذَهَبَ بَصَرُهَا، فَقَالَتْ: أَيْنَ الْحَجَّاجُ؟، قُلْنَا: لَيْسَ هَهُنَا، قَالَتْ: فَمُرُوهُ، فَلْيَأْمُرْ لَنَا بِهَذِهِ الْعِظَامِ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ (ﷺ)يَنْهَى عَنِ الْمُثْلَةِ، قُلْنَا: إِذَا جَاءَ قُلْنَا لَهُ، قَالَتْ: إِذَا جَاءَ فَأَخْبِرُوهُ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: ((إِنَّ فِي ثَقِيفَ كَذَّابًا وَمُبِيرًا))(الطبراني، د.ت: 97/13)

: قَدِمْتُ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ (رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) مَكَّةَ بَعْدَمَا صُلِبَ، أَوْ قُتِلَ ابْنُ الزُّبَيْرِ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، وكَلَّمَتْ الْحَجَّاجَ،: قَائله:" أَمَا آنَ لِهَذَا الرَّاكِبِ أَنْ يَنْزِلَ؟، قَالَ: الْمُنَافِقِ، قَالَتْ: لَا وَاللهِ مَا كَانَ بِمَنَافِقٍ، فَلَقَدْ كَانَ صَوَّامًا قَوَّامًا، قَالَ: اسْكُتِي فَإِنَّكَ عَجُوزٌ قَدْ

خَرِفْتِ، قَالَتْ: مَا خَرِفْتُ مُنْذُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ (ﷺ)، يَقُولُ: ((يَخْرُجُ مِنْ ثَقِيفَ كَذَّابٌ وَمُبِيرٌ))... فَأَمَّا الْكَذَّابُ، فَقَدْ رَأَيْنَاهُ، يَعْنِي: الْمُخْتَارَ، وَأَمَّا الْمُبِيرُ فَأَنْتَ" (الطبراني، د.ت: 97/13)

وبقي سنة مصلوبا إلى أن حج عبد الملك بن مروان فوقفت له أسماء بنت أبى بكر الصديق (رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) على الطريق. وقالت له: أما آن لهذا الراكب أن ينزل؟ فأمر بخطّه وتسليمه إليها، فوضعت عظامه في حجرها وفي الحال حاضت ودرّ لبنها وكان لها من العمر زائدا على السبعين سنة، فلما رأت ذلك من نفسها(رضوان الله عليها)قالت: حنّت إليه مواضعه ودرّت عليه مراضعه(ابن العمراني، 2001: 50)

وكانت مدة فتنة عبد الله بن الزبير(رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) تسع سنين(ابن حبيب، د.ت: 22).

وقال المنفلوطي (المنفلوطي، 1982: 300/3) حول حوار الذي كان بين أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ (رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) وولدها أمير المؤمنين عبد الله بن الزبير(رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) حينما حاصره الحجاج في مكة حتى أحرجه، ثم عرض عليه التسليم فاستشار أمه، فأشارت عليه بالاستقتال، فقاتل حتى قتل:

إن أسماء في الورى خير أنثى

... صنعت في الوداع خير صنيع

جاءها ابن الزبير يسحب درعا

... تحت درع منسوجة من نجيع

قال يا أم قد عييتُ بأمري

... بين أسر مر وقتل فظيع

خانني الصحب والزمان فما لي

... صاحب غير سيفي المطبوع

وأرى نجمي الذي لاح قبلا

... غاب غني ولم يعد لطلوع

بذل القوم لي الأمان فما لي

... غيره إن قبلتُه من شفيع

فأجابت والجفن قفر كأن لم

... يك من قبل موطنا للدموع

وقال ابن أبي الزّناد: كان عند أسماء بنت أبي بكرٍ(رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) قميصٌ من قمص رسول الله (ﷺ) فلمّا قتل عبد الله بن الزبير ذهب القميص فيما ذهب مما انتهب، فقالت أسماء: للقميص أشدّ عليّ من قتل عبد الله؛ فوجد القميص عند رجلٍ من أهل الشام، فقال: لا أردّه أو تستغفر لي أسماء؛ فقيل لها، فقالت: كيف استغفر لقاتل عبد الله؟ قالوا: فليس يردّ القميص} فقالت: قولوا له فليجيء، فجاء بالقميص ومعه عبد الله بن عروة، فقالت: اعطي القميص إلى عبد الله؛ فاعطاه، فقالت: قبضت القميص يا عبد الله؟ قال: نعم؛ فقالت: غفر الله لك يا عبد الله؛ وإنّما عنت عبد الله بن عروة(ابن الجوزي، 1997: 143).

وفاتها:

توفيت الصحابية أسماء بنت أبي بكرٍ(رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) بمكة (ابن مندة، 2005: 982؛ ابن عبد البر، 2010: 1781/4؛ ؛ أبو نعيم الاصبهاني، 1989: 3235/6؛ ابن عساكر، 2001: 69/9؛ ابن حجر العسقلاني، د.ت: 193/2؛ المزي، 2004: 123/35؛ الخزرجي، 1972: 488/2)، فِي جمادى الأولى(ابن عبد البر، 2010: 1781/4. البري، 1983: 288؛ ؛ ابن حجر العسقلاني، د.ت: 193/2؛ المزي، 2004: 123/35)' سنة(73هـ/692م)(ابن سعد، 1971: 255/8؛ الجاحظ، 2003: 438/7؛ ؛ ابن عبد البر، 2010: 1781/4؛ ؛ أبو نعيم الاصبهاني، 1989: 3235/6؛ ابن عساكر؛ 2001: 69/9؛ الذهبي، 1963: 36/9؛ ابن حجر العسقلاني، د.ت: 193/2؛ المزي، 2004: 123/35؛ الخزرجي، 1972، 488/2)، وقيل سنة(74هـ/693)(ابن حجر العسقلاني، د.ت: 193/2)، ونميل بالرأي إلى سنة ثلاث وسبعين هجريه لإجماع المؤرخين على ذلك.

واختلف في بقاء الصحابية أسماء (رضِيَ اللَّهُ عَنْهُا) بعد إستشهاد ابنها عَبد الله بن الزبير(رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) بعد أنزلها من الخشبة(البري، 1983: 288؛ الذهبي، 1963: 36/9؛ المزي، 2004: 123/35_125 العمر، الروضة الفيحاء، 66)، عندما أتى جواب عَبد المَلِك بن مروان (البري، 1983: 288؛ الذهبي، 1963: 36/9؛ المزي، 2004: 123/35_125؛ العمري، د.ت: 66)، ودفنه إلا ليال(ابن عبد البر، 2010: 1781/4؛ المزي، 2004: 123/3_125)، وكانت قبل ذلك تقول: اللَّهُمَّ لَا تمتني حَتَّى تقر عَيْني بجثة عبد الله (الذهبي، 1963: 36/9؛ صلاح الدين الصفدي، 1974: 175/2)، و قال ابن أبي مليكة لما صلب ابن الزبير بكت عليه أسماء بنت أبي بكر حتى ذهب بصرها ثم هدئت فجعلت تقول إنهم قتلوا

بني وصلبوه منكوسا وعلقوا معه هرة وددت أن الله قد رد علي بني فما لبثت أن جاء كتاب الحجاج أنزلوه وادفعوه إليها فجعلت تتبع عضوا عضوا فتغسله وتكفنه وتحنطه وتصلي عليه وتدفنه(الخطيب البغدادي، 1997: 1956/2؛ الصفدي، 1974: 175/2)، ويقال إنه لما جيء به إليها وضعته في حجرها فحاضت ودر ثديها(الصفدي، 1974: 175/2)، وقيل انهَ لَمَّا أنزل من خشبته غسلته وكفنته ودفنته وَمَاتَتْ بعده بأيام يسيرَة (اليافعي، مرآة الجنان، 331/8؛ الصفدي، 1974: 2/ العمري، د.ت: 66)، وَقَدْ ذَهَبَ بَصَرُهَا (ابن عبد البر، 2010: 1781/4؛ الجاحظ، 2003: 438/7؛ الذهبي، 1963: 36/9؛ 123 ؛ المزي، 2004: 123/35_125؛ الخزرجي، 1972: 488/2)، فقيل: عاشت بعده عشرة أيام، وقيل: عشرين يوما(ابن عبدالبر، الاستيعاب، 1781/4؛ البري، 1983: 288؛ المزي، 2004: 123/35_125؛ النووي، د.ت: 328/2؛ الذهبي، 1963: 36/9؛ ابن حجر العسقلاني، د.ت: 397/12)، وقيل: بضعة وعشرين يوما(المزي التهذيب، 123/35–125 البري، 1983: 288؛ الذهبي، 1963: 36/9؛ العمر، الروضة الفيحاء، 66)، وماتت وقد بلغت مائة سنة(الجاحظ، 2003: 438/7 ؛ البري، 1983: 288؛ الذهبي، 1963: 36/9؛ المزي، 2004: التهذيب، 35 /123_125 ؛ الذهبي، 1963: 36/9؛ 123؛ الخزرجي، 1972: 488/2؛ ابن عبد البر، 2010: 1781/4)، وَلم يسْقط لَهَا سنّ(البري، 1983: 288؛ الذهبي، 1963: 36/9؛ ابن عبد البر، 2010: 1781/4؛ المزي التهذيب، 123/35_125)، ولم ينكر لها عقل(ابن عبد البر، 2010: 1781/4.البري، 1983: 288؛ الذهبي، 1963: 36/9؛ المزي التهذيب، 123/35_125)، وهي آخر الْمُهَاجِرين والمهاجرات موتا(الجاحظ، 2003: 438/7؛ الذهبي، 1963: 36/9؛ 123؛ الخزرجي، 1972: 488/2).

الخاتمة

بعد انتهاء الباحثة من انجاز البحث خرجت بعدة نتائج:

- أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ(رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) التي ترجع بنسبها الى بني تيم القريشية، أسلمت في بداية الدعوة مع والدها ابو بَكْرٍ الصديق (رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا)،، وبايعت الرسول (ﷺ)، ولقبها رسول الله (ﷺ) بذَاتِ النِّطَاقَيْنِ، لانها شقت نطاقها نصفين اثناء نقل الطعام الى رسول الله (ﷺ) والدها أبو بَكْر(ﷺ) الى غار ثور عند هجرتهم الى المدينة.
- تميزت بصفات كثيره منها الكرم و الشجاعة فوقفت صامدة بوجه الكافر ابو جهل، وكانت تضع خنجر بين مرفقيها لمجابهة اللصوص إذ دخلوا عليها، وكانت حسنة التصرف اذ هدت والدها عندما سألها عن اموال والدها.
- شاركت في معركة اليرموك.

- تزوجت الزبير بن العوام(ﷺ) وانجبت العديد من الاولاد والبنات، وهي التي امرها الرسول ان تصل امها عندما طلبت منها وهي كافرة، وكانت تقرأ القران ، ولها معرفة بتعبير الرؤيا، وعالجت العديد من الامراض.
- كان لها مواقف فقد طمأنت رسول الله لما هاجر عثمان بن عفان ورقية (رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا)، كما كان لها موقف وراي (رضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) من حوار ولدها عبدالله بن الزبير وعبدالله بن عباس(رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا)، وعارضت بيعة ولدها عبدالله(ﷺ) للأمويين.
- عايشت رسول الله (ﷺ) كونها ترتبط بصلة مصاهرة مع رسول الله (ﷺ) بزواجه من اختها أم المؤمنين عائشة (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا)، فاتاح لها ذلك السماع منه، فروت عنه عدد كبير من الروايات المسندة عن رسول الله (ﷺ)، وهذا يدل على انها محدثة، بحكم قرابتها منهم ومعاصرتها لهم، وسمع منها العديد من الصحابة والتابعين في مكة والمدينة.
- ذكر انه توفيت في مكة سنة (73 هـ /692م) وقد بلغت مائة سنة، وذهب بصرها.

وفي نهاية هذا البحث الموجز نقدم للقاري الكريم وللمكتبة التاريخية جهدا بسيطا سائلين الله عز وجل ان يكون خالصا لوجهه الكريم.

ثبت المصادر والمراجع

Abi Asim, Abu Bakr bin, The Ones and the Mathani, investigation by the name of Faisal Ahmed Al-Jawabra (1st Edition, Riyadh, Dar Al-Raya, 1991), 2/76

Abu al-Arab, Muhammad ibn Ahmad ibn Tamim al-Tamimi, adversity, achieved by Omar Suleiman al-Aqili (1st edition, Riyadh, Dar al-Uloom, 1984), 5

Abu Al-Faraj Al-Asbahani, Ali bin Al-Hussein bin Muhammad, Al-Aghani, achieved by Ali Al-Sibai, Abdul Karim Al-Azzawi and Mahmoud Ghunaim, supervised by: Abu Bakr Al-Asbahani, Muhammad bin Daoud bin Ali bin Khalaf, Al-Zahra (d.T., d.m), 239.

Abu al-Qasim al-Isfahani, al-Husayn ibn Muhammad, known as al-Ragheb, writers' lectures and dialogues with poets and rhetoricians (1st Edition, Beirut, Dar al-Arqam ibn Abi al-Arqam Company 1999 AD), 756.

Abu Awana, Yaqoub bin Ishaq bin Ibrahim Al-Nisaburi Al-Isfrainy, extracted by Abi Awana, investigation, Ayman bin Aref Al-Dimashqi (1st edition, Beirut, Dar Al-Maarifa, 1998), 2/87

Abu Daoud, Suleiman Ibn Al-Ash'ath, Sunan Abi Daoud (Beirut, Dar Al-Kitab Al-Arabi, d. T.), 1/141.

Abu Ishaq Al-Madani, Ismail bin Jaafar bin Abi Katheer Al-Ansari Al-Zarqi, their master, the hadith of Ali bin Hajar Al-Saadi on the authority of Ismail bin Jaafar Al-Madani, study and investigation, Omar bin Rafoud bin Rafid

Abu Naim Al-Asbahani, Ahmed bin Abdullah bin Ahmed bin Ishaq bin Musa bin Mahran, Knowledge of the Companions, investigation, Adel bin Youssef Al-Azzazi (1st edition, Riyadh, Dar Al-Watan Publishing, 1998), 6/32

Abu Naim Al-Asbahani, Al-Musnad extracted on the Sahih of Imam Muslim, verified by Muhammad Hassan Muhammad Hassan Ismail Al-Shafi`i (I 1, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya 1996), 3/241.

Abu Naim Al-Asbahani, Hilyat al-Awliya wa Tabaqat al-Safi' (Beirut, Dar al-Kitab al-Arabi, 1974), 2/55

Abu Zara'a al-Dimashqi, Abd al-Rahman bin Amr bin Abdullah bin Safwan al-Nasri, the history of Abu Zara' al-Dimashqi, a narration, Abu al-Maimoun bin Rashid, study and investigation, thank God Ni'mat Allah al-Qujani (Damascus, Arabic Language Academy, d.m., 49.

Al-Abshihi, Shihab Al-Din Muhammad bin Ahmed bin Mansour, The Extremist in Every Extremist Art (1st Edition, Beirut, World of Books, 2001 AD), 315

Al-Ajli, Abu Al-Hassan Ahmed bin Abdullah bin Saleh, History of Trustees (1st edition, d.d., Dar Al-Baz, 1984), 522.

Al-Ajri, Abu Bakr Muhammad bin Al-Hussein bin Abdullah, Sharia, investigated by Abdullah bin Omar bin Suleiman Al-Dumaiji (2nd edition, Riyadh, Dar Al-Watan, 1999), 14/1618.

Al-Akbari, Abu Al-Baqa Abdullah Bin Al-Hussein Bin Abdullah, Explanation of Al-Mutanabbi's Diwan, investigated by Mustafa Al-Sakka, Ibrahim Al-Abyari and Abdel Hafeez Shalabi (Beirut, Dar Al-Maarifa, d.T), 2/296

Al-Asami, Abd al-Malik ibn Hussein ibn Abd al-Malik, Smat al-Nujoum al-Awali in the news of the early and successive, edited by Adel Ahmad Abd al-Mawgoud and Ali Muhammad Moawad (I 1, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1998), 3/343

Al-Asbahani, Abu Taher Ahmad bin Muhammad Al-Salafi, selected from the book Makarim Al-Akhlaq and its Excellences and Mahmoud, its methods are negation, investigation, Muhammad Muti` Al-Hafiz, and the Battle of Deir (Damascus, Dar Al-Fikr, 1985 AD), 1/245

Al-Ansari, Abu Al-Hassan Ali bin Ibrahim bin Muhammad bin Issa bin Saad Al-Khair, earring on the full, which is the tarr and footnotes on Ali Al-Kamel Al-Mubarrad (D.T, d.m), 169.

Al-Azdi, Abu Bakr Muhammad bin Al-Hassan bin Duraid, Ateeq bin Othman said, and he is Abu Quhafa, but he was called Ateeq for his beauty.

Al-Azdi, Muammar bin Abi Amr Rashid, Al-Jami (published as an appendix to the work of Abdul Razzaq), investigation, Habib Al-Rahman Al-Azami (2nd Edition, Beirut, the Scientific Council in Pakistan, and the distribution of the Islamic Office in Beirut, 1982), 11/108.

Al-Azraqi, Abu Al-Waleed Muhammad bin Abdullah bin Ahmed bin Muhammad bin Al-Walid bin Uqbah bin Al-Azraq Al-Ghassani Al-Makki, Makkah News and its Antiquities, investigation, Rushdi Al-Salih Malhas (Beirut, Dar Al-Andalus Publishing, d.m), 1/201

Al-Baghawi, Muhyi Al-Sunnah Abu Muhammad Al-Hussein bin Masoud bin Muhammad bin Al-Farra, Milestones of Revelation in the Interpretation of the Qur'an = Tafsir Al-Baghawi, investigation, Abdul Razzaq Al-Mahdi, (1st Edition, Beirut, House of Revival of Arab Heritage, 1999 AD), 4/86.

Al-Baladhuri, Ahmed bin Yahya bin Jaber bin Daoud, Ansab al-Ashraf, investigated by Suhail Zakkar and Riyad al-Zarkali (1st Edition, Beirut, Dar Al-Fikr, 1996), 1/52

Al-Bari, Muhammad bin Abi Bakr bin Abdullah bin Musa Al-Ansari Al-Tilmisani, the well-known Jewel in the lineage of the Prophet and his ten companions, revised and commented on by Muhammad Al-Tunji (1st edition, Riyadh, Dar Al-Rifai for Publishing, Printing and Distribution, 1983), 288

Al-Bayhaqi, Abu Bakr Ahmed bin Al-Hussein bin Ali bin Musa, Al-Sunan Al-Kubra, verified by Muhammad Abdul Qadir Atta (third edition, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 2003), 6/335.

Al-Bayhaqi, Evidence of Prophecy and Knowledge of the Conditions of the Sahib of Sharia (1st Edition, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1985), 2/242.

Al-Bayhaqi, The Great Invocations, Investigation, Badr bin Abdullah Al-Badr (1st Edition, Kuwait, Ghiras Publishing and Distribution 2009 AD), 2/252

Al-Bazzaz, Abu Bakr Muhammad bin Abdullah bin Ibrahim bin Abd Waiya Al-Baghdadi Al-Shafi'i, The Book of Benefits (Al-Gilaniyat), achieved by Helmy Kamel Asaad Abdul Hadi (I 1, Riyadh, Dar Ibn Al-Jawzi, 1997), 821

Al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad bin Ismail bin Ibrahim, The Great History (Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, d. T.), 4/329

Al-Bukhari, Sahih Al-Bukhari, investigated by Abdul Aziz bin Abdullah bin Baz (Cairo, Al-Tawfiqia Library, d. T.), 4/145

Al-Bukhari, The Creation of the Actions of the People and the Response to the Jahmiyyah and the People of Disability, investigation, Fahd bin Suleiman Al-Fuhaid (I 1, d.m., Atlas Al-Khadra House, 2005), 2/52.

Al-Dhahabi, History of Islam and the Deaths of Celebrities and the Media, Investigation, Omar Abdel Salam Tadmuri (Beirut, Dar Al-Kitab Al-Arabi, 1998), 1/220

Al-Dhahabi, Shams Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz, The Life of the Flags of the Nobles (1st Edition, Cairo, Dar Al-Hadith, 2006), 3/520

Al-Dhahabi, The Balance of Moderation in Criticism of Men, investigated by Ali Muhammad Al-Bajawi (1st Edition, Beirut, Dar Al-Maarifa for Printing and Publishing, 1963), 9/36

Al-Fakihi, Abu Abdullah Muhammad bin Ishaq bin Al-Abbas Al-Makki, Makkah news in ancient and modern times, investigated by Abdul Malik Abdullah Duheish (2nd ed., Beirut, Dar Khader, 1993), 2/250

Al-Farabi, Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Jawhari, Al-Sahih Taj Al-Lughah and Sahih Al-Arabiya, verified by Ahmed Abdel Ghafour Attar (4th Edition, Beirut, Dar Al-Ilm for the Malayin, 1987), 3/944, Ibn Manzoor, Lisan Al-Arab, 6/125.

Al-Fasawi, Yaqoub bin Sufyan bin Jawan Al-Farsi, Knowledge and History, verified by Akram Dia Al-Omari (2nd Edition, Beirut, Al-Resala Foundation, 1981), 2/808.

Al-Fayoumi, Muhammad Ibrahim, History of Pre-Islamic Religious Thought, (4th Edition, D.T., Dar Al-Fikr Al-Arabi, 1994), 246.

Al-Hakim Al-Nisaburi, Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah, Al-Mustadrak on the Two Sahihs, investigated by Mustafa Abdel-Qader Atta (1st Edition, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1990), 4/64.

Alhandala, Abu Abdul Rahman Abdullah bin Mubarak bin clear, Turkish and then Marwazi, asceticism and chips for the son of the blessed, followed by (what was narrated by Naim bin Hammad in his version plus what was narrated Marwazi Ibn Al-Mubarak in the book of asceticism) investigation, Habib Rahman Adhami (Beirut, Dar Scientific Books, d.m.), 351

Al-Hashimi, Saleh bin Al-Hussein Al-Jaafari Abu Al-Baqa, Takhjeel from the Torah and the Bible, verified by Mahmoud Abdel-Rahman Qadah (I 1, Riyadh, Al-Obeikan Library, 1998), 1/280

Al-Humaidi, Abu Bakr Abdullah bin Al-Zubayr bin Isa bin Obaid Allah Al-Qurashi Al-Asadi, Musnad Al-Humaidi, verified his texts and extracted his hadiths, Hassan Salim Asad Al-Darani (I 1, Damascus, Dar Al-Saqa, Damascus, 1996), 1/225

Ali, Jawad, The Detailed in the History of the Arabs Before Islam (4th Edition, d.m, 2001, Dar Al-Saqi), 9/52.

Al-Jahiz, Advantages and Opposites, (Beirut, Al-Hilal Library and House, 2002), 215.

Al-Jahiz, Amr bin Bahr, Al-Hayyun (2nd Edition, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 2003) 7/438

Al-Kalabadhi, Ahmed bin Muhammad bin Al-Hussein bin Al-Hassan Abu Nasr Al-Bukhari, Guidance and Guidance in the Knowledge of the People of Trust and Repayment, achieved by Abdullah Al-Laithi (1st Edition, Beirut, Dar Al-Maarifa, 1987 AD), 2/847.

Al-Kharkoshi, Abu Saad Abdul-Malik bin Muhammad bin Ibrahim Al-Nisaburi, Sharaf Al-Mustafa (1st floor, Mecca, Dar Al-Bashaer Al-Islamiyyah, 2003 AD) 6/117

Al-Khatib Al-Baghdadi, Abu Bakr Ahmed bin Ali bin Thabit, agreed and divided, study and investigation, Dr. Muhammad Sadiq Aydin Al-Hamidi (1st edition, Damascus, Dar Al-Qadri for printing, publishing and distribution, 1997), 2/1956

Al-Khazraji, Safi al-Din Ahmed bin Abdullah al-Ansari, summary of the refinement of perfection in the names of men, investigation by Ahmed Abdel-Wahhab Ayed (Cairo, 1972), 1/488.

Al-Khwarizmi, Abu Bakr Muhammad ibn al-Abbas, Generated Proverbs (Abu Dhabi Cultural Foundation, 2003 AD), 941

Al-Mahdi, Hussein bin Muhammad, Hunting Ideas in Literature, Ethics, Judgment and Proverbs, review it, Abdul Hamid Muhammad Al-Mahdi (Yemen, Lawyer Library, 2009), 210

Al-Manfaluti, Mustafa Lutfi bin Muhammad bin Muhammad bin Hassan Lutfi, The Looks (1st edition, d.m, Dar Al-Afaq Al-Jadida, 1982), 3/300.

Al-Maqrizi, Ahmed bin Ali bin Abdul-Qadir Abu Al-Abbas, the enjoyment of listening to the Prophet's affairs, money, grandchildren and belongings, investigated by Muhammad Abdul-Hamid Al-Namisi (1st edition, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1999), 2/202

Al-Mubarrad, Muhammad ibn Yazid ibn Abd al-Akbar al-Thamali al-Azdi Abu al-Abbas, condolences [and elegies, sermons and wills], presented and investigated, Ibrahim Muhammad Hassan al-Jamal, review, Mahmoud Salem (d.T., Nahdet Misr for Printing, Publishing and Distribution, d.m), 87.

Al-Mughairy, Abdul Rahman bin Hamad bin Zaid, Al-Nakhtab in mentioning the lineage of the Quraish tribes (D.T, D.M), 1/59.

Al-Musab Al-Zubayri, Abu Abdullah Al-Musab bin Abdullah, the lineage of Quraish, meant to publish it for the first time, correct it and comment on it Levi Provencal (I 1, Cairo, Dar Al-Maaref for Printing and Publishing, 1976), 236

Al-Nawawi, Abu Zakaria Muhyi al-Din Yahya bin Sharaf, Refinement of Names and Languages, I meant to publish, correct, comment on it and interview its origins, The Scholars Company with the assistance of the Muniriyah Printing Department (Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, d.T), 2/328.

Al-Nuwairi, Shihab al-Din Ahmad ibn Abd al-Wahhab, The End of the Lord in the Arts of Literature, investigated by Mufid Hamisa and Jama`a (I 1, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 2004), 4/27.

Al-Omari, Shihab Al-Din Ahmed bin Yahya bin Fadlallah Al-Qurashi Al-Adawi, Paths of the Eyes in the Kingdoms of Al-Amsar (1st Edition, Abu Dhabi, Cultural Complex, 2003 AD), 5/609.

Al-Omari, Yassin Khairallah bin Mahmoud bin Musa Al-Khatib, Al-Fayha'a Kindergarten in Women's Flags, (D.T, d.m), 66.

Al-Qalqashandi, Abu Al-Abbas Ahmed Bin Ali, Nihat Al-Arb fi Ma`rifat al-Ansab al-Arab, Investigated by Ibrahim al-Abyari (1st Edition, Beirut, Lebanese Book House, 1979 AD), 66/1.

Al-Qalqashandi, Abu Al-Abbas Ahmed bin Ali, Qala'id Al-Juman in Introducing the Tribes of Arab Al-Zaman, investigated by Ibrahim Al-Abyari (2nd Edition, d.T, Dar Al-Kitab Al-Arabi, d.m), 1/143

Al-Razi, Abu Saad Al-Abi Mansour bin Al-Hussein, the prose of Al-Dur in the Lectures, investigated by Khaled Abdel-Ghani Mahfut (1st edition, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 2004), 4/64

Al-Sadosi, Abu Fayed Maarij bin Amr bin Al-Harith, omitted from the Quraysh lineage, published by Salah Al-Din Al-Munajjid (Egypt, Al-Madani Press, d.t.), 14

Al-Safadi, Muhammad bin Shaker bin Ahmed bin Abd al-Rahman bin Shaker bin Harun bin Shaker, nicknamed Salah al-Din, Fatwa al-Wafeat, investigation, Ihsan Abbas, (1st Edition, Beirut, Dar Sader, 1974), 2/175.

Al-Salihi, Muhammad Youssef, The Ways of Guidance and Righteousness in the Biography of Khair Al-Abad, Mentioning His Virtues, Flags of His Prophethood, Actions, and Conditions in Principle and Resurrection, Investigated by Adel Ahmad Abd al-Majoud and Ali Muhammad Moawad (I 1, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1993), 1/22.

Al-Sallabi, Ali Muhammad, Abu Bakr Al-Siddiq (□) His Personality and Time (d.m., 2001), 466.

Al-Sallabi, Omar bin Abdul-Aziz, Milestones of Renewal and Rashidun Reform on the Method of Prophethood (1st Edition, Egypt, Islamic Distribution and Publishing House, 2006), 35.

Al-Sallabi, The Umayyad State: Factors of Prosperity and the Repercussions of the Collapse (D.T, d.m), 245.

Al-San'ani, Abu Bakr Abd al-Razzaq ibn Hammam ibn Nafi' al-Hamiri al-Yamani, compiler, investigation, Habib al-Rahman al-Azami (2nd ed., Beirut, Islamic Bureau, 1983), 3/100

Al-Shafi'i, Ali bin Abdullah bin Ahmed Al-Hasani, Nour Al-Din Abu Al-Hasan Al-Samhoudi, Wafa Al-Wafa' News of Dar Al-Mustafa (1st Edition, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1998), 3/129.

Al-Shahodh, Ali bin Nayef, Famous Muslim Women, (Dr., Ministry of Information, 2007) 136.

Al-Shahoud, Ali bin Muhammad, Encyclopedia of Defense of the Messenger of God (r) (d.d., d.t), 7/18.

Al-Sufyani (1st Edition, Riyadh, Al-Rushd Library for Publishing and Distribution, Riyadh Publishing and Distribution Company, 1998), 314.

Al-Suyuti, Abd al-Rahman ibn Abi al-Bakr Jalal al-Din, Issa' al-Mabta' by Rijal al-Muwatta (Egypt, the Great Trade Library, d.t.), 24

Al-Tabarani, Abu al-Qasim Suleiman bin Ahmed bin Ayyub, The Great Lexicon, investigation, Hamdi bin Abdul Majeed Al-Salafi (2nd Edition, Cairo, Ibn Taymiyyah Library, d.T.), 24/77

Al-Tabarani, The Great Supplication, Mustafa Abdel-Qader Atta (1st Edition, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmia, 1992), 1/346

Al-Tabari, Abu Jaafar Muhammad bin Jarir, History of the Messengers and Kings, investigation, Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim (Cairo: Dar Al-Maaref, d, T), 2/393.

Al-Tayalisi, Abu Daoud, Suleiman bin Daoud, Musnad Abi Daoud Al-Tayalisi, investigation, Muhammad bin Abdul Mohsen Al-Turki (1st edition, Egypt, Dar Hajar, 1999), 3/209

Al-Thalabi, Ahmed bin Muhammad bin Ibrahim, disclosure and statement on the interpretation of the Qur'an, investigation, Abu Muhammad bin Ashour, review and proofreading: Nazeer Al-Saadi (I 1, Beirut, Arab Heritage Revival House, Beirut, 2002), 2/234.

Al-Tirmidhi, Muhammad bin Issa Abu Issa, Sunan Al-Tirmidhi, investigated by Ahmed Muhammad Shaker and others (Beirut, Arab Heritage Revival House, d. T.), 3/447.

Al-Tunji, Muhammad, 1st Edition, Riyadh, Dar Al-Rifai for Publishing, Printing and Distribution, 1983, 288

Al-Tuwaijri, Hammoud bin Abdullah bin Hammoud, The Book of Revelations (d.d., d.t.), 191.

Al-Waqidi, Abu Abdullah Muhammad bin Omar, Fotouh al-Sham (1st edition, d.T, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1997 AD), 1/208.

Al-Yafi'i, Abu Muhammad Afif Al-Din Abdullah bin Asaad bin Ali bin Suleiman, Mirror of Heaven and Lesson of Al-Yaqzan in Knowing What is Considered to be from the Incidents of Time, his footnotes: Khalil Al-Mansour (1st Edition, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1997), 346.

Al-Yaqoubi, Ahmed bin Yaqoub bin Jaafar bin Wahb bin Wadeh, Tarikh Al-Yaqoubi, Beirut, Beirut, Dar for Printing and Publishing, 1960), 338.

Al-Zarkali, Khair al-Din bin Mahmoud bin Muhammad bin Ali bin Faris, Al-Alam (fifteenth edition, d. M., Dar Al-Ilm for Millions, 2002), 1/305.

Al-Zubaidi, Muhammad ibn Muhammad ibn Abd al-Razzaq, Abu al-Fayd, nicknamed Murtada, the crown of the bride from the jewels of the dictionary, investigation, a group of investigators (D.T., Dar Al-Hidaya, d.T.), 26/423.

Al-Zubair bin Bakkar, The Quraysh lineage and its news, investigation, Mahmoud Muhammad Shaker (d.d., Al-Madani Press, 1961), 54.

And the commentary of Muhammad Moawad and Adel Ahmad Abd al-Majour, presented and reviewed by Muhammad ibn Abd al-Moneim al-Bari and compiled by Zahir al-Najjar (Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 2010), 3/963.

Ibn Abd al-Bar, Abu Omar Yusuf bin Abdullah bin Muhammad, "Assimilation in the Knowledge of the Companions," investigation

Ibn Abd Rabbo, Abu Omar, Shihab al-Din Ahmed bin Muhammad, The Unique Contract (1st Edition, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1983 AH), 5/166

Ibn Abdullah, Muhammad bin Ali bin Muhammad, Neil al-Awtar, investigation, Issam al-Din al-Sabbati (I 1, Misdar al-Hadith, 1993), 4/384.

Ibn Abi Al-Hadid, Abdul Hamid bin Heba Allah bin Muhammad bin Al-Hussein, Explanation of Nahj Al-Balaghah, investigation, by Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim (d. T., House of Revival of Arabic Books, Issa Al-Babi Al-Halabi and Partners, d.), 9/335.

Ibn al-Atheer, Abu al-Hasan Ali ibn Abi al-Karam Muhammad ibn Muhammad ibn Abd al-Karim ibn Abd al-Wahed al-Shaibani al-Jazari Izz al-Din, The Lion of the Forest in the Knowledge of the Companions, investigated by Ali Muhammad Moawad and Adel Ahmad Abd al-Mawgod (I 1, d.m, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1994)), 7/7

Ibn al-Atheer, al-Kamil fi al-Tarikh: 4/6.

Ibn al-Jawzi, Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman Ibn Ali Ibn Muhammad, Akhbar al-Zarf and al-Mutajaminin, investigation, Bassam Abd al-Wahhab al-Jani (1st edition, Beirut, Dar Ibn Hazm, 1997), 143.

Ibn al-Jawzi, The Regular in the History of Nations and Kings, investigation, Muhammad Abdul Qadir Atta, Mustafa Abdul Qadir Atta (I 1, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1992), 6/136.

Ibn Al-Omrani, Muhammad bin Ali bin Muhammad, The News in the History of the Caliphs, investigation, Qasim Al-Samarrai (I, Cairo 1, Dar Al-Afaq Al-Arabiya, 2001), 50.

Ibn al-Wardi, Siraj al-Din Abu Hafs Omar Ibn al-Mudhaffar, Kharidat al-Ajaa'ib and Farida al-Ghareeb, attributed incorrectly: to Judge Zain al-Din Omar Ibn al-Wardi al-Bakri al-Qurashi, investigation, Anwar Mahmoud Zanati (I 1, Cairo, Islamic Culture Library, 2008), 1/271

Ibn Asaker, Abu al-Qasim Ali bin Al-Hussein bin Heba Allah bin Abdullah Al-Shafi'i, The Great History of Damascus, investigation, commentary and graduation by the scholar Abi Abdullah Ali Ashour Al-Haboubi (Beirut, Dar Al-Turath Al-Arabi, 2001), 9/69

Ibn Bashkwal, Abu al-Qasim Khalaf bin Abd al-Malik bin Masoud, the ambiguous names located in the texts of the hadiths, investigation, Izz al-Din Ali al-Sayyid and Muhammad Kamal al-Din Izz al-Din (1st edition, Beirut, World of Books, 1987), 2/540.

Ibn Habban al-Basti, Muhammad Ibn Habban Ibn Ahmad Ibn Habban Ibn Ahmad Ibn Abi Hatim al-Tamimi, Trustworthy, Monitoring Muhammad Abd al-Ma'id Khan (I 1, India, House of Ottoman Knowledge in Hyderabad Deccan, 1973), 2/15.

Ibn Habib, Muhammad, Al-Mubarak, Investigation, Elsa Lichten Stetter (Beirut, Dar Al-Afaq Al-Jadeeda, d.t.), 22

Ibn Hajar Al-Asqalani, Al-Isbah in the Excellence of the Companions, Investigated by Adel Ahmed Abdel-Magoud and Ali Muhammad Moawad (1st Edition, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1994), 4/24.

Ibn Hajar al-Asqalani, Fath al-Bari, Sharh Sahih al-Bukhari, the number of his books, chapters and hadiths: Muhammad Fouad Abd al-Baqi, directed, corrected, and supervising its

publication, Muhib al-Din al-Khatib, on it the comments of the scholar: Abd al-Aziz Ibn Abdullah Ibn Baz (Beirut, Dar al-Maarifa, 1959). , 10/234.

Ibn Hajar Al-Asqalani, Nuzhat Al-Albab fi Al-Abwab, investigated by Abdul Aziz Muhammad bin Saleh Al-Sudairi (1st Edition, Riyadh, Al-Rashid Library, 1989), 1/314

Ibn Hajar Al-Asqalani, Shihab Al-Din Abu Al-Fadl Ahmed Bin Ali, Tahdheeb Al-Tahdheeb, investigated by Tariq Abda (Beirut, Dar Al-Turath Al-Arabi, d.T.), 1/743

Ibn Hajar al-Asqalani, Taqrib al-Tahdhib, edited and commented on its footnotes, and presented to him by Abd al-Wahhab Abd al-Latif (2nd ed., Beirut, Dar al-Maarifa, for printing and publishing, 1975), 1/488

Ibn Hanbal, Abu Abdullah Ahmad, Al-Asami and Al-Kunya, according to his son Saleh's narration, achieved by Abdullah bin Yusuf Al-Juday' (1st edition, Kuwait, Dar Al-Aqsa Library, 1985), 1/24

Ibn Hanbal, Al-Musnad, investigation, Shuaib Al-Arnaout and others (2nd edition, d.m., Al-Resala Foundation, 1999), 43/92

Ibn Hazm al-Andalusi, Abu Muhammad Ali bin Ahmed bin Saeed, The Arab Ansab Group, investigation by a committee of scholars (1st Edition, Beirut, Dar al-Kanb al-Ilmiyya, 1982), 188.

Ibn Hazm al-Andalusi, The Chapter on Mellal, Desires, and Nahl (Cairo, Al-Khanji Library, d.d.), 4/57

Ibn Hibban, Ihsan fi Taqreeb Sahih Ibn Hibban, arranged by Aladdin Ali Balban al-Farsi, verified and hadiths came out and commented on by Shuaib al-Arnaout (1st Edition, Beirut, al-Risala Foundation, 1988), 10/352.

Ibn Hisham, Abd al-Malik, The Prophet's Biography, investigated by Mustafa al-Sakka, Ibrahim al-Abyari and Abd al-Hafiz al-Shalabi, the Mustafa al-Halabi and Sons Library and Press Company in Egypt (2nd floor, Egypt, the Mustafa al-Halabi and Sons Library and Press Company, 1955), ca. 1/487

Ibn Jibril, Hayat bin Muhammad, the effects reported on Omar bin Abdul Aziz in the Creed (1st Edition, Medina, Deanship of Scientific Research at the Islamic University, 2002), 1/253

Ibn Kathir, Abu al-Fida Ismail bin Omar, Biography of the Prophet, investigated by Mustafa Thaabd al-Wahed (Beirut, Dar al-Maarifa for Printing, Publishing and Distribution, 1976), 1/164

Ibn Khayat, Abu Amr Khalifa, Al-Tabaqat, the narration of Abu Imran Musa bin Zakaria bin Yahya Al-Tastari and Muhammad bin Ahmed bin Muhammad Al-Azdi, investigation, Suhail Zakkar (d.m., Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, 1993), 1/642

Ibn Majah, Abu Abdullah Muhammad bin Yazid al-Qazwini, Sunan Ibn Majah, investigated by Muhammad Fouad Abd al-Baqi (d. T., House of Revival of Arabic Books, d. m), 2/1150

Ibn Malik, Anas, Al-Muwatta, investigated by Muhammad Mustafa Al-Azami (1st Edition, Abu Dhabi, Zayed Bin Sultan Al Nahyan Charitable and Humanitarian Foundation, 2004), 6/121

Ibn Mandah, Abu Abdullah Muhammad bin Ishaq bin Muhammad bin Yahya, Knowledge of the Companions of Abu Mandah, verified and presented to him and commented on by Amer Hassan Sabry (1st edition, d.m, 2005), 982

Ibn Mandah, Fath Al-Bab fi Al-Kunna wa Al-Kabâb, investigated by Abu Qutaiba bin Nazr Muhammad Al-Farabi (1st Edition, Riyadh, Al-Kawthar Library, 1996), 107-210

Ibn Manjuyeh, Ahmed bin Ali, Men of Sahih Muslim, investigated by Abdullah Al-Laithi (Beirut, Dar Al-Maarifa, 1987), 1/322

Ibn Manzoor, Muhammad bin Makram bin Ali Abu Al-Fadl Jamal Al-Din, Lisan Al-Arab (3rd Edition, Beirut, Dar Sader, 1993 AD), 3/19

Ibn Qayyim al-Jawziyya, Muhammad bin Abi Bakr bin Ayoub bin Saad Shams al-Din, The Spirit in Speech on the Souls of the Dead and the Living with Evidence from the Book and the Sunnah (Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, d.t.), 41

Ibn Rahwayh, Abu Yaqoub Ishaq bin Ibrahim bin Makhlad bin Ibrahim Al-Handhali Al-Marwazi, Musnad Ishaq bin Rahwayh, investigation, Abdul Ghafour bin Abdul Haq Al-Balushi (1st Edition, Medina, Al-Iman Library, 1991), 5/127

Ibn Saad, Abu Abdullah Muhammad, Al-Tabaqat Al-Kubra, Study and Investigation by Muhammad Abdul Qadir Atta (1st Edition, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1971), 8/196

Ibn Sahel, Abu Bakr Muhammad bin Jaafar bin Muhammad, the noble morals and their honor and their ways, presented and investigated, Ayman Abdel-Jaber Al-Behairi (I 1, Cairo, Dar Al-Afaq Al-Arabiya, 1999), 1/247

Ibn Shibah, Omar, The History of the City by Ibn Shibah, investigation, Faheem Muhammad Shalton (Jeddah, 1979), 1/230

Ibn Tayfur, Abu al-Fadl Ahmad ibn Abi Taher, Women's Reports, corrected and explained by Ahmad al-Alfi (Cairo, Abbas I Mother School Press, 1908), 128

Ibn Youssef, Youssef bin Abd al-Rahman, Abu al-Hajjaj, Jamal al-Din Ibn al-Zaki Abi Muhammad al-Quda'i al-Kalbi al-Mazi, Refinement of perfection in the names of men, investigation, Omar Syed Shawkat (1st edition, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 2004), 35/123

Ibrahim, Muhammad Abu Al-Fadl (Beirut, Jamal Foundation for Printing and Publishing, d.t.), 3/118

Judge Iyadh, Iyad bin Musa bin Ayyad, Al-Shifa, Defining the Rights of the Mustafa (2nd Edition, Amman, Dar Al-Fayhaa, 1987 AD), 1/405

Mal Allah, Nidal Muayyad "Historical Narratives of the Companion Asmaa Bint Abi Bakr Al-Siddiq (may God be pleased with her) about the era of the Message" Journal of Research of the College of Basic Education, Volume 2, University of Mosul Rajab 1441 March 2020.

Muslim, Abu al-Hasan Muslim bin al-Hajjaj al-Qushayri al-Nisaburi, nicknames and names, investigation by Abd al-Rahim Muhammad Ahmad al-Qashqari (1st edition, Medina, Deanship of Scientific Research at the Islamic University, 1984), 1/522

Muslim, Sahih Muslim (1st Edition, Beirut, House of Revival of Arab Heritage, 2000), 2/714

Safwat, Ahmed Zaki, The Crowd of Arab Speech in the Glorious Arab Era (Beirut, Scientific Library d.T), 2/178.

The Mukhallis, Muhammad bin Abdul-Rahman bin Al-Abbas bin Abdul-Rahman bin Zakaria Al-Baghdadi, Al-Mukhlisiyat and other parts of Abu Taher Al-Mukhlis, investigation, Nabil Saad Al-Din Jarrar, (1st Edition, Qatar, Ministry of Endowments and Islamic Affairs of the State of Qatar, 2008), 111.

Yaqout al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqout, Lexicon of Countries, investigation, Ihsan Abbas (1st edition, Beirut, Dar al-Gharb al-Islami, 1993), 1/445